أبواب مفتحة
وستور مرخاة

صبري بن سلامة سلامة شاهين

فكرة المنظمات البصرية
محمد بن عبدالله بن محمد الفريح

تصميم وإخراج
رياض محمد حمود

ردمك


بسم الله الرحمن الرحیم

الفهرس

المقدمة

الحمد لله فاطر السماوات والأرض، بيده مقاليد كل شيء، ويهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم وشرعه القويم، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة والسراج المنير سيدنا وإمامنا وقدوتنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، وسار على دربه، واقتفى أثره، وعن التابعين له بإحسان، وعنا معهم بعفوك وكرمك يا ذا الجلال والإكرام، أما بعد:

فسبحان من أفاض على عباده النعمة، وكتب على نفسه الرحمة، وأودع الكتاب الذي كتبه: «أن رحمته تغلب غضبه». وتبارك من له في كل شيء على ربوبيته ووحدانيته وعلمه وحكمته أعدل شاهد، ولو لم يكن إلا أن فاضل بين عباده في مراتب الكمال، حتى عدل الآلاف المؤلفة منهم بالرجل الواحد، ذلك ليعلم عباده أنه أنزل التوفيق منازله، ووضع الفضل مواضعه، وأنه يختص برحمته من يشاء، وهو العليم الحكيم، وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾ [العنكبوت:٦٩]، علق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهادًا، وأفرض الجهاد: جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا. فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه، الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد. قال الجنيد: والذين جاهدوا أهواءهم فينا بالتوبة، لنهدينهم سبل الإخلاص، ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر، إلا من جاهد هذه الأعداء باطنًا، فمن نصر عليها نصر على عدوه، ومن نصرت عليه نصر عليه عدوه.

ولما كانت هذه المعالم منارات وضعت لطالبي الهداية، وهي مبثوثة في كتب أهل العلم والتقوى، فما كان مني إلا أن حرصت على الوقوف على هذه المعالم والاهتداء بها في خاصة نفسي راجيًا المولى الكريم أن يوفقنا لهداه، وييسر لنا العمل في رضاه، وأن يأخذ بأيدينا ونواصينا إلى جنته ومرضاته، ثم نفع إخوتنا بإسداء هذه النصائح لهم سهلة ميسرة بين أيديكم أيها الفضلاء. ولما كان هذا الكتاب في الحقيقة فكرة مبدعة من الأستاذ الموفق والمسدد: محمد بن عبدالله الفريح مدير النشر والترجمة في شركة العبيكان للتعليم، فقد أشار عليَّ حفظه الله بأن أستخلص هذه المعالم من كتاب جمعته ورتبته على مدار أكثر من ثلاث سنوات، فتنقلت بين فقرات الكتاب وعباراته، لكي أخلص إلى هذه المادة التي بين يديك أيها القارئ الأريب، فأخذ مني الجهد مأخذه، حتى إني ظللت أقدم رجلًا وأؤخر رجلًا، هيبة من الدخول في مثل هذه الوسيلة، ولما نظرت في الكتاب، ووجدت مادة علمية غزيرة، يمكنني أن أخرج منها بهذا الكتيب المفيد المبارك بإذن الله، فلم أتوان في إخراجه بهذه الصورة التي أرجو الله أن يقبلها مني سبحانه، وأن يجعلها نواة لتقريب علوم

الشريعة بمثل هذه الوسيلة التي وجدت قبولًا وحظًّا مقبولًا من كثير من العامة وطلبة العلم، وبعض العلماء، وإن كان البعض الآخر ما زال في نفسه منها شيء، وليعلم كل من اطلع على هذه المعالم أني لم أسلك في هذا العمل المسلك المعتاد في بقية الكتب من عزو كل قول لقائله، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، لأن طبيعة هذه الوسيلة لا تحتمل ذكر الهوامش والتخريجات والتعليقات، وبحمد الله ما وضعت في هذه الأوراق شيئًا مختلفًا عليه، أو مطعونًا فيه، بل كله بإذن الله على منوال السنة ومدارج الاستقامة، ولا أدعي العصمة، حاشا وكلا، ولكن حرصت على موافقة السنة ومقاربة الهداية، وأن أسلك مسالك السلف الصالح، فلم أودع كتابي هذا قولًا لمبتدع، فضلًا عن غيره، ولما كان صراط الله المستقيم الموصل إلى رضوانه وجنته، قد كان له سوران، وفي كل سور أبواب مفتحة، يؤدي كل باب إلى مهلكة، وغضب الله عَزَّوَجَلَّ، وعلى كل باب ستارة منمقة، مزينة، تغري الناظرين، وفيها من الملهيات والشهوات والشبهات، بمثابة الكلاليب التي تزين للإنسان الباطل والمحرم، وتشده نحوها، ليقتحم هذه المهالك، فكان هذا الكتاب عبارة عن معالم هدى ومنارات رشد، تأخذ بأيدي السائر إلى الله والدار الآخرة، فتنير له الدرب، وتبين له سبيل الفلاح، وتحذره من الهلكات، وتحجبه عن الوقوع فيما يغضب الله عَزَّوَجَلَّ، وتأخذ بأيديه ونواصيه إلى مرضاة الله وجنته، وقد قسمت هذا الكتاب إلى محطتين: الأولى والأهم، وهي تشمل مسائل العقيدة والإيمان، وما يكون سببًا في فلاح العبد ونجاته يوم يقوم الناس لرب العالمين. والمحطة الثانية: وتحوي بعض الآداب والأخلاق التي ينبغي لطالب النجاة أن يتحلى بها ويأتيها مرضاة لله واقتداء برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليعيش المسلم موفور الكرامة، طيب الذكر، حسن المعشر، كريم الطباع. والله هو المسؤول سبحانه أن يتقبل هذا العمل، وأن يكتب له القبول، وأن ينفع به العباد، ويدخر أجره وثوابه إلى يوم التناد، وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

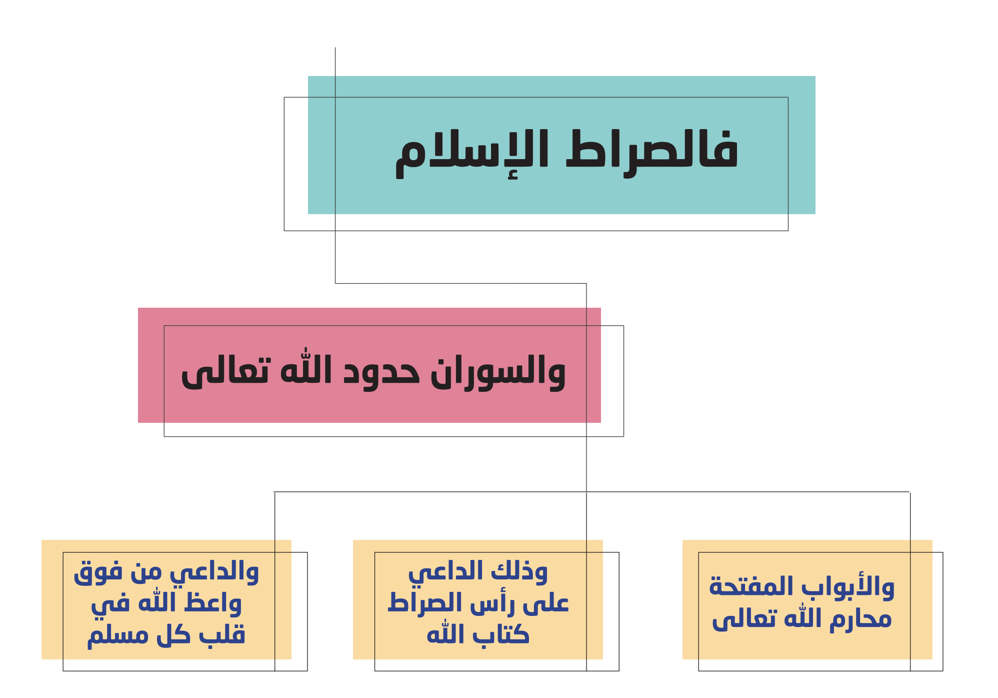
صبري بن سلامة شاهين آل حسين
في مدينة الرياض
في ٢٣ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ
الموافق ٢٩ يناير ٢٠١٩م

جوال ٠٠٩٦٦٥٦٧٤١٦٣٦٣

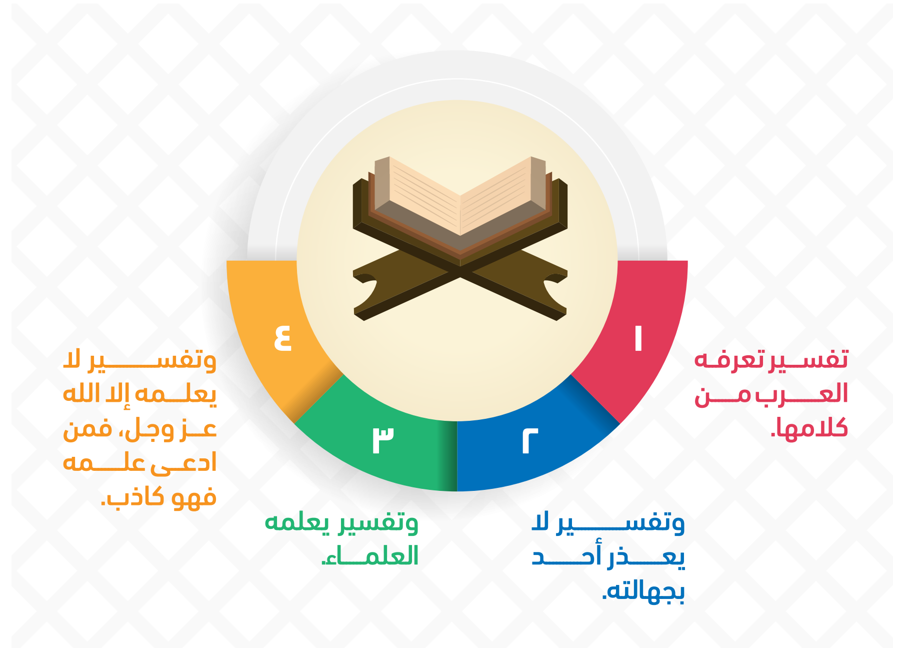
بريد إلكتروني ssssh_1959@yahoo.com

التمهيد

لا ريب أن الطريق الموصل إلى الله طريق مستقيم، صراط الله العزيز الحميد، وما كان لإبليس اللعين أن يترك آدم وبنيه أن يسيروا على هذا الصراط دون أن يحول بينهم وبين الوصول إلى مرضاة الله وجنته، فبين الله ورسوله أن على جنبتي الطريق عوائق تحول دون السير إلى الله، وتعطل حركة الحياة وتفسدها، لذا قال الله تعالى: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ﴾ هود:١١٢، وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قل آمنت بالله ثم استقم». ولقد بين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقيقة هذا الطريق، ورسم لنا صورته الواضحة، لكي لا تتخطفنا أيدي الشبهات والشهوات، وتلقي بنا في غياهب الضلال وسوء المصير، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «ضرب الله تعالى مثلًا صراطًا مستقيمًا، وعلى جنبتي الصراط سوران، فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع، يقول: يا أيها الناس! ادخلوا الصراط جميعًا، ولا تتعوجوا. وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب، قال: ويحك لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه.



وروي عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: تفسير القرآن على أربعة أوجه:



ومن باب النصح الذي يلزم كل مسلم أن ينتهجه في خاصة نفسه، ويبذله لمن يحب ولجميع إخوانه وكافة المسلمين وضعت هذه المعالم، ورسمت هذه المنارات لكي تضيء الطريق، وتزيل الغبش عن طريق المسلمين، فكانت هذه الإضاءات والنصائح والتوجيهات والإرشادات معالم في طريقنا إلى الله والدار الآخرة، لعلها تأخذ بأيدينا ونواصينا إلى مرضاة الله وجنات النعيم.



المحطة الأولى

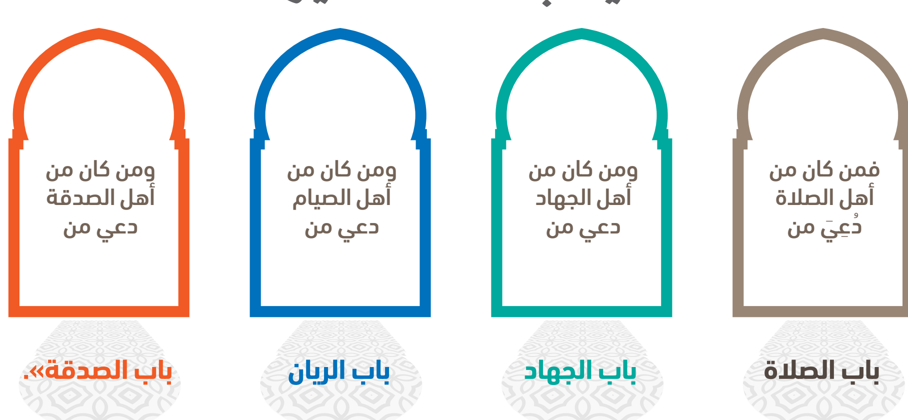
وتشمل مسائل الاعتقاد والإيمان
وما فيه نجاة العبد وسلامته يوم القيامة





المَعْلَمُ الأول

«من أنفق زوجين في سبيل اللّٰه، نُودِيَ من أبواب الجنة: يا عبد اللّٰه هذا خَير



فأبواب الجنة كثيرة بحسب أصول الطاعات، كما أن أبواب النار بحسب أصول المعاصي.



المَعْلَمُ الثاني

أن توحيد اللّٰه وعبادته وحده بلا شريك هو لب دعوة الرسل وذروة سنامها

١ هو الحد الفاصل بين الإيمان والكفر، والإسلام والشرك

٢ وهو القدر المنجي من الخلود في النار في الآخرة

٣ وهو العاصم للدم والمال والذرية في الدنيا والضامن لسعادة الدنيا والآخرة

﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٥٢﴾ [إبراهيم:٥٢]



المَعْلَمُ الثالث

أن توحيد الله سبحانه يتمثل في

إفراد الله تعالى في الأفعال التي تصدر منه: فهو سبحانه المتصرف في شؤون عباده: خلقًا وإحياءً وإماتةً ورزقًا ونفعًا وضرًّا وتشريعًا وتحليلًا وتحريمًا وحكمًا.

وإفراده ﷻ في الأفعال التي تصدر من العباد إليه: فالعباد يتوجهون بأفعالهم إلى ربهم، وحده بلا شريك، يألهونه ويرجونه وحده، فيتوجهون إليه وحده: استعانة واستغاثة وتوكلًا وحبًّا وخوفًا وإنابةً وذبحًا ونذرًا وحلفًا باسمه وطوافًا ببيته.

وإفراده سبحانه في أسمائه وصفاته: فنثبت له سبحانه ما أثبته لنفسه، وهو أعلم بنفسه من كل مخلوق، ونثبت له أيضًا ما أثبته له رسوله ﷺ، وهو أعلم الخلق به، من غير تكييف أو تشبيه أو تأويل أو تمثيل أو تعطيل على ما يليق بجلاله وعظمته.



المَعْلَمُ الرابع

أن الدين عند الله الإسلام وله ضدان: الإشراك، والاستكبار

الإسلام هو الاستسلام لله وحده بلا شريك، وله ضدان:

الإشراك وهو أن تستلم لله ثم تشرك معه غيره في شيء

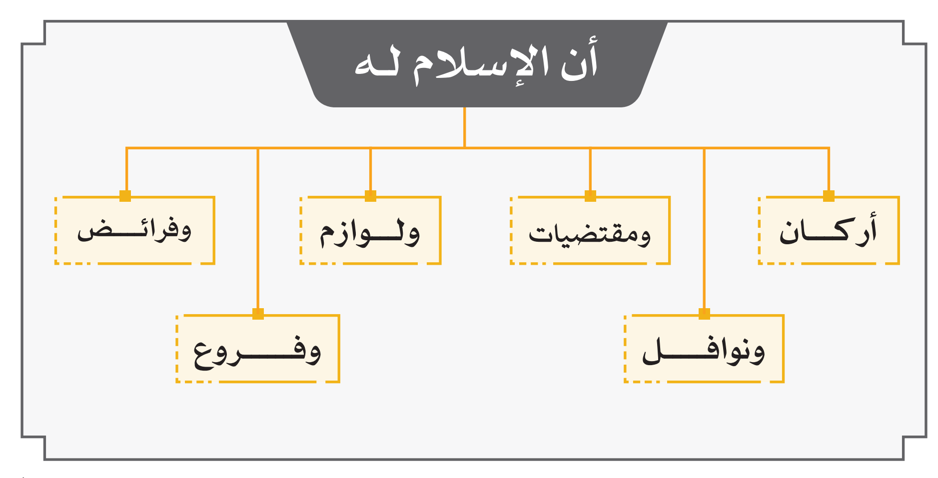


والاستكبار، وهو أن تستكبر عن الخضوع لأحكام الله أو أحكام رسوله.



المَعْلَمُ الخامس

أن هذا التوحيد لـه
أركان ومقتضيات ولوازم وفرائض ونوافل وفروع



لا يحصل الإسلام الحقيقي على الكمال والتمام إلا بالقيام بها علمًا وعملًا وحالًا.



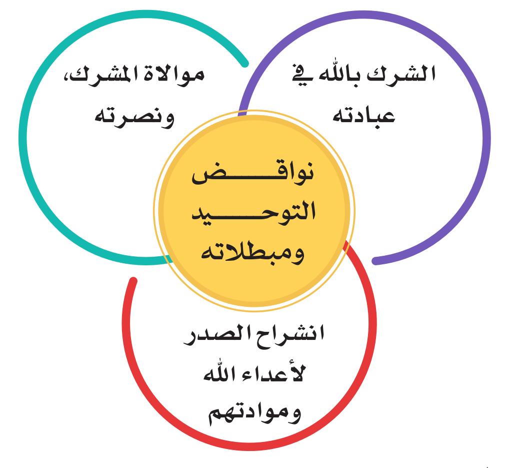
عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «حق المسلم على المسلم ست. قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال:





المَعْلَمُ السادس

أن للدين نواقض ومبطلات تنافيه.
فمن أعظم نواقض التوحيد ومبطلاته أمور ثلاثة:



وإن الحب في الله والبغض فيه، وموالاته وموالاة رسوله وعباده المؤمنين، ومعاداة كل ملل الكفر على اختلاف مسمياتهم وتنوع تجمعاتهم من أهم أصول الطاعات، وأعظم قواعد الملة، وأكبر أركان الدين.



المَعْلَمُ السابع

أن هناك فرقًا بين الحب في الله، والحب مع الله

فالحب في الله هو من كمال الإيمان

والحب مع الله هو عين الشرك



المَعْلَمُ الثامن

أن الدين كله يدور على أربع قواعد

حـــب وبغض

فمن كان حبه وبغضه لله، فقد استكمل الإيمان

وفعل وتــرك

ومن كان فعله وتـركه لله، فقد استكمل الإيمان

بحيث إذا أحب أحب لله، وإذا أبغض أبغض لله، وإذا فعل فعل لله، وإذا تـرك ترك لله.

وما نقص من أصناف هذه الأربعة نقص من إيمانه ودينه بحسبه.

وهذا بخلاف الحب مع الله. فهو نوعان:

أولًا

نوع يقدح في أصل التوحيد، وهو شـرك. فالأول كمحبة المشركين لأوثانهم وأندادهم.

ثانيًا

ونوع يقدح في كمال الإخلاص ومحبة الله، ولا يخرج من الإسـلام. وهو: محبة ما زينه الله للنفوس من النسـاء والبنين والذهب والفضة والخيل المسـومة والأنعام والحرث. فيحبها محبة شـهوة: كمحبة الجائع للطعام والظمآن للماء.

فهذه المحبة ثلاثة أنواع:

النوع الأول	النوع الثاني	النوع الثالث
فإن أحبها لله توصلًا بها إليه واستعانة على مرضاته وطاعته أثيب عليها، وكانت من قسم الحب لله	وإن أحبها لموافقة طبعه وهواه وإرادته، ولم يؤثرها على ما يحبه الله ويرضاه، كانت من قسم المباحات	وإن كانت هي مقصوده ومراده وسعيه في تحصيلها، والظفر بها، وقدمها على ما يحبه الله ويرضاه منه، كان ظالمًا لنفسه متبعًا لهواه.

فالأولى: محبة السابقين. والثانية: محبة المقتصدين. والثالثة: محبة الظالمين.



المَعْلَمُ التاسع

أن أنواع المحبة ثلاثة أقسام

١ محبة الله: هي أصل الإيمان والتوحيد.

٢ المحبة في الله، وهي محبة أنبياء الله ورسله وأتباعهم، ومحبة ما يحبه الله من الأعمال والأزمنة والأمكنة وغيرهم، وهذه تابعة لمحبة الله ومكملة لها.

٣ محبة مع الله، وهي محبة المشركين لآلهتهم وأندادهم من شجر وحجر وبشر وملك، وغيرها، وهي أصل الشرك وأساسه.



المَعْلَمُ العاشر

أن المسلم يتعبد الله بدعوته بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وليعلم أن:

أسماء العظمة والكبرياء تملأ القلوب تعظيمًا لله وإجلالًا له.

وأسماء البر والإحسان والرحمة تملأ القلب محبة لله، وحمدًا وشكرًا.

وأسماء العز والحكمة والقدرة تملأ القلب خضوعًا لله، وانكسارًا.

وأسماء العلم والإحاطة تملأ القلب مراقبة لله، وبعدًا عن الإرادات الفاسدة.

وأسماء الغنى واللطف تملأ القلب افتقارًا واضطرارًا والتفاتًا إليه

إضاءة نبوية



عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله:

الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد

ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله

ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه».



المَعْلَمُ الحادي عشر

أن تعلم أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات

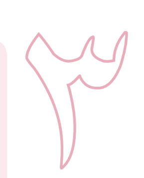
الطبقة الأولى

قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم، فأولئك يدخلون الجنة، ولا تمسهم النار أبدًا.



الطبقة الثانية

قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف، الذين ذكر الله تعالى أنهم يقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يقفوا، ثم يؤذن لهم في دخول الجنة.



الطبقة الثالثة

قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الذنوب، ومعهم أصل التوحيد والإيمان، فرجحت سيئاتهم بحسناتهم، فهؤلاء يدخلون النار بقدر ذنوبهم، ومنهم من لم يحرم الله منه على النار إلا أثر السجود، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.





المَعْلَمُ الثاني عشر

سورة الأنعام هي سورة التوحيد العظمى
وقد اشتملت على ثلاثة أنواع من الرضا
وهي جماع التوحيد كله

- الرضا بالله ربًّا
- لا شريك له في التقرب والتأله والتعبد:

﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام:١٦٤]

- الرضا بالله حكمًا
- لا شريك له في التشريع والطاعة:

﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ﴾ [الأنعام:١١٤]

- الرضا بالله وليًّا،
- لا شريك له في محبته وموالاته:

﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام:١٤]



المَعْلَمُ الثالث عشر

إن لكلمة التوحيد ثلاثة منازل، تشفع عندها لأهلها

الأول
عند القبر:

نحن نعرف أن القبر أول منازل الآخرة، فإن كان يسيرًا كان ما بعده أيسر، وإن كان عسيرًا كان ما بعده أشد عياذًا بالله.

الثاني
عند الحساب:

لقد أسلفنا القول في شروط الشفاعة، إنه لا شفاعة لمن لم يكن من أهل العهد. والمراد في هذا الموضع: أن كلمة التوحيد تشفع لأهلها عند الحساب.

الثالث
عند النار: والعياذ بالله

الشفاعة عند هذا المنزل: إما أن تكون شفاعة ضمنية مع شفاعات أُخر، كأن تكون ضمن شفاعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو شفاعة الشهيد، أو شفاعة المؤمنين.

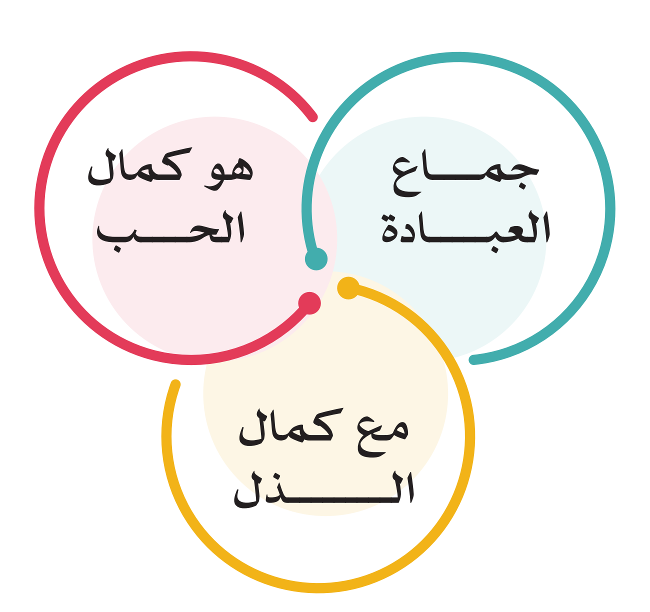
وهذا التوحيد هو مدلول الكلمة العظيمة لا إله إلا الله، فإنها اشتملت على شطرين هما ركناها: النفي والإثبات.

فشطرها الأَول وهو: لا إله. نفي، نفي الألوهية التي بحق عن غير الله نفيًا عامًّا.

وشطرها الآخر وهو: إلا الله. إثبات، إثبات جميع أنواع الألوهية لله وحده كما تقتضيه إلا الإيجابية.



المَعْلَمُ الرابع عشر



فالعبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة: كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد الكفار والمنافقين، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء والذكر، وأمثال ذلك. والباطنة: كالصبر والرضا بقضاء الله، والتوكل عليه، والرجاء لرحمته والخوف من عذابه، وأمثال ذلك. وذلك كله يتضمن طاعة الله وطاعة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد جعل الله عَزَّ وَجَلَّ طاعة رسوله طاعة له، وعلق محبته سبحانه باتباع رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



المَعْلَمُ الخامس عشر

قول الرسول ﷺ: «إنا معاشر الأنبياء إخوة لعلات، ديننا واحد، وأنا أولى بابن مريم، لأنه ليس بيني وبينه نبي».

الأنبياء إخوة أولاد علات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد.

أي أصل إيمانهم واحد، وشرائعهم مختلفة

فهم متفقون في أصول التوحيد، أما فروع الشرائع فقد وقع فيها الاختلاف

فتبين أن دين الأنبياء واحد، وأنهم إخوة لعلات، وهم الذين أبوهم واحد وأمهاتهم شتى، فإن كان بالعكس قيل أولاد أخياف، وإن اشتركوا في الأمرين قيل أولاد أعيان. وهذا لأن الدين هو الأصل، فشبه بالأب، والشرعة والمنهاج تبع فشبه بالأم، فقال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨]، والشرعة والمنهاج: السبيل.

إضاءة نبوية



عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «مفتاح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله:

لا يعلم أحد ما يكون في غد.

ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام.

ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا.

وما تدري نفس بأي أرض تموت.

وما يدري أحد متى يجيء المطر».

المَعْلَمُ السادس عشر

﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٥٠﴾

[المائدة: ٥٠]

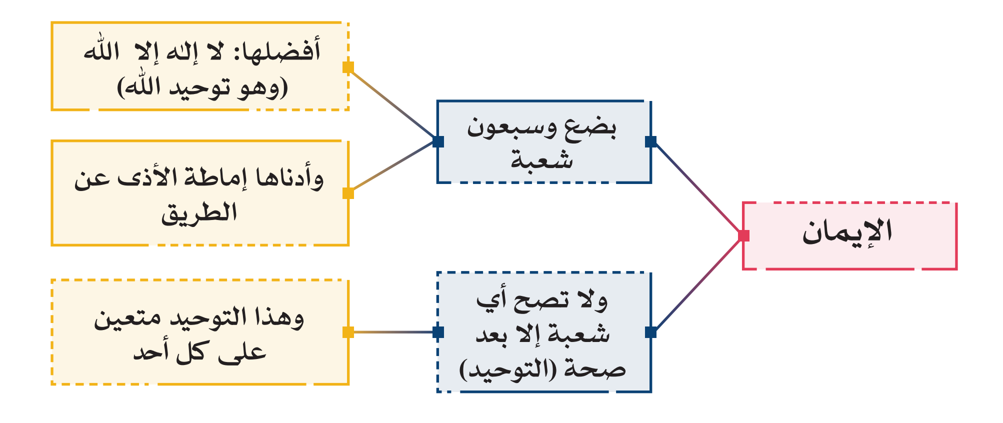
فإما حكم الله عَزَّوَجَلَّ وشريعته، والدخول في طاعته، والانتماء إلى ملته سبحانه

وإما حكم الجاهلية وشريعة الجاهلية وعبودية الجاهلية. طريقان لا يلتقيان أبدًا



المَعْلَمُ السابع عشر

أن الإيمان ذو شعب، وأفضلها شعبة التوحيد المتعين على كل أحد



فإن كمال الإيمان بالأعمال، وتمامه بالطاعات، وأن التزام الطاعات وضم هذه الشعب من جملة التصديق، ودلائل عليه، وأنها خلق أهل التصديق. وقد نبه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أن أفضلها التوحيد المتعين على كل أحد، والذي لا يصح شيء من الشعب إلا بعد صحته، وأدناها ما يتوقع ضرره بالمسلمين من إماطة الأذى عن طريقهم.

وهذا التوحيد الذي هو أصل الدين، هو أعظم العدل، وضده الشرك وهو أعظم الظلم، كما أخرجا في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام:٨٢]، شق ذلك على أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقالوا: أينا لم يظلم نفسه؟ فقال: «ألم تسمعوا إلى قول العبد الصالح: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [لقمان:١٣]».



المَعْلَمُ الثامن عشر

أن الظلم ثلاثة دواوين

ديوان لا يغفر الله منه شيئًا:

فهو الشرك

وديوان لا يترك الله منه شيئًا:

فهو ظلم العباد بعضهم بعضًا؛ لا بد أن ينصف المظلوم من الظالم.

وديوان لا يعبأ الله به شيئًا:

فهو ظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه



المَعْلَمُ التاسع عشر

المحافظة على جناب التوحيد وسد ذرائع الشرك

النهي عن الشرك والأمر بالتوحيد ليس فيه تكرار

بل هما أصلان كبيران عظيمان، وإن كانا متلازمين

ومن أحسن الاقتران أن الله قرن بين الإيمان بالله والكفر بالطاغوت



المَعْلَمُ العشرون

أن حجة الله قائمة على العباد، وحكم من لم تقم عليه الحجة حكم من لم تبلغه الرسالة

أجمع العلماء على أن من بلغته دعوة الرسول، أن حجة الله قائمة عليه

والله تعالى لا يعذب خلقه إلا بعد الإعذار إليهم

ولا عذر بالجهل في أصول التوحيد والرسالة ونحوها، بعد بعثته ﷺ

فحجة الله قائمة على عباده ببلوغ الحجة، لا بفهمها، فبلوغ الحجة شيء، وفهمها شيء آخر، ولهذا لم يعذر الله الكفار بعدم فهمهم، بعد أن بلغتهم حجته وبيناته.

لا يعذر أحد في عدم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فلا عذر له بعد ذلك بالجهل، وقد أخبر الله سبحانه بجهل كثير من الكفار مع تصريحه بكفرهم، ووصف النصارى بالجهل مع أنه لا يشك مسلم في كفرهم، ونقطع أن أكثر اليهود والنصارى اليوم جهال مقلدون، ونعتقد كفرهم وكفر من شك في كفرهم.

إضاءة نبوية



عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:

دلني على عمل أعمله يدنيني من الجنة، ويباعدني من النار.

قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئًا.

وتقيم الصلاة. وتؤتي الزكاة.

وتصل ذا رحمك».

فلما أدبر قال رسول الله ﷺ: «إن تمسك بما أمر به دخل الجنة».



المَعْلَمُ الواحد والعشرون

حجة الله هي القرآن

فمن بلغه القرآن فلا عذر له.

وليس كل جهل يكون عذرًا لصاحبه.

فمن دان بدين غير دين الإسلام، وقام به هذا الوصف، فهو كافر، ولا نحكم على معين بالنار.



المَعْلَمُ الثاني والعشرون

أن كل ما يحتاج الناس إلى معرفته واعتقاده والتصديق به

فقد بينه الله ورسوله بيانًا شافيًا قاطعًا للعذر

ومن ظن عدم اشتمال الكتاب والسنة على بيان ذلك كان ناقصًا في عقله وسمعه



المَعْلَمُ الثالث والعشرون

أن تعلم أن الله أمر المؤمنين عند التنازع بالرد إلى الله والرسول

وهذا يوجب تقديم النصوص، وهو الواجب، إذ لو ردوا إلى عقول الرجال

لم يزدهم هذا الرد إلا اختلافًا واضطرابًا، وشكًّا وارتيابًا.



المَعْلَمُ الرابع والعشرون

صفات الباري قسمان:

صفات ذاتية: لا تنفك عنها الذات كصفة الحياة، والعلم، والقدرة، والقوة، والعزة، والملك، والعظمة، والكبرياء

وصفات فعلية: تتعلق بها أفعاله في كل وقت وآن وزمان، ولها آثارها في الخلق والأمر.



المَعْلَمُ الخامس والعشرون

أن تعلم: أن شهادة أن لا إله إلا اللّٰه

هي توحيد للّٰه، وتجريد القلب من التأله والعبادة لأحد سوى اللّٰه

وشهادة أن محمدًا رسول اللّٰه

فهي تجريد المتابعة له صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ دون غيره من المخلوقين

الصلاة

فهي صلة بينك وبين ربك، لا تأتيها إلا وأنت متطهر في ظاهرك وباطنك

الزكاة

تدفعها لسد حاجة إخوانك وإصلاح مجتمعك، ففيها تزكية المال، وتطهير النفس من البخل وتطهير القلب من الذنوب.

الصيام

تمتنع في النهار عن شهوات نفسك من طعام وشراب ونكاح، تقربًا إلى ربك، وتقديمًا لمرضاته مع ما فيه من الفوائد الدينية والاجتماعية.

الحج

لا يجب في العمر إلا مرة على المستطيع، تحط به الذنوب والخطايا، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

إضاءة نبوية



وعن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بني الإسلام على خمس:

على أن يعبد الله ويكفر بما دونه.

وإقام الصلاة.

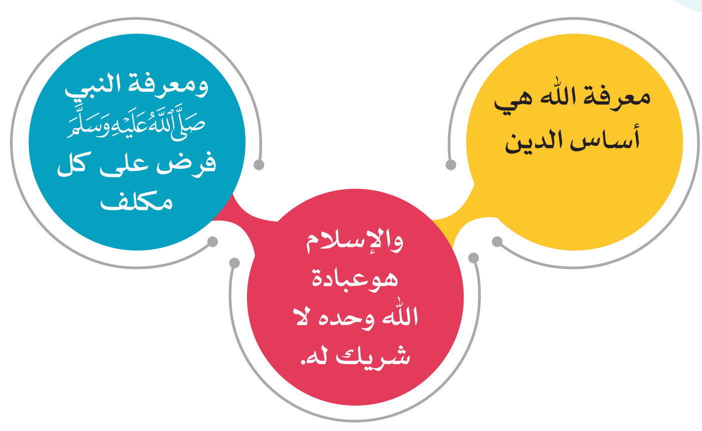
وإيتاء الزكاة.

وحج البيت.

وصوم رمضان».



المَعْلَمُ السادس والعشرون



ومقام العبودية هو أعلى المقامات، ولا شيء أشرف من العبودية لله عَزَّوَجَلَّ. قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله».



المَعْلَمُ السابع والعشرون

أن تعلم أن دين الإسلام

كامل لا يحتاج بعد محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى رسول

والعلمـــاء

هـــم ورثـــة الأنبــــياء

فمن اعتقد

أنه يأتي بعد محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبي، فهو كافر بالله، خارج من الملة.

وقد أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يأتي كذبة يدعون النبوة من بعده، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «سيأتي بعدي كذابون ثلاثون، كلهم يدعي أنه نبي، وأنا خاتم الأنبياء لا نبي بعدي».



المَعْلَمُ الثامن والعشرون

من أصول الإيمان، أن يتبرأ المؤمن من الشرك وأهله

كما فعل إبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فإنه جرد توحيد ربه فلم يدع معه غيره، ولا أشرك به طرفة عين.

وتبرأ من كل معبود سواه، وخالف في ذلك سائر قومه، حتى تبرأ من أبيه.



المَعْلَمُ التاسع والعشرون

الموالاة في الله والمعاداة فيه، أصل من أصول الإسلام، لا يصحُّ إسلام المرء إلا بهما،

فمن خالف ذلك فقد خالف ما قرره الله ورسوله في الكتاب والسنة من وجوب موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين.



المَعْلَمُ الثلاثون

تجوز مداراة أهل الشر فيما لا يقدح في أصل من أصول الإسلام وواجباته

وهذه المداراة ليست داخلة في مفهوم الموالاة المحرمة

فأما إن كانت المداراة في أمور تخالف أصول الدين فهي مداهنة لا مداراة.

فلا يجوز مداراة الناس في مظالمهم من قتل نفس أو سرقة أموال، أو انتهاك أعراض، أو شهادة زور أو نحو ذلك من الأمور المحرمة.

إضاءة نبوية



عن البراء بن عازب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال أمرنا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسبع:

- أمرنا باتباع الجنائز
- وعيادة المريض
- وإجابة الداعي
- ونصر المظلوم
- وإبرار القسم
- ورد السلام
- وتشميت العاطس.



المَعْلَمُ الواحد والثلاثون

المداراة من خلق المؤمن

وهي خفض الجناح ولين الكلمة

وترك الإغلاظ في القـــول والعـــمل

ومن أقوى أسباب الألفة.

أما المداراة فهي تعني: الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله

وترك الإغلاظ عليه، حتى لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل

ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه على الخير، ومنع ما يحصل منه من شر.





المَعْلَمُ الثاني والثلاثون

المداهنة هي من الدهان، وهو الذي يظهر الشيء ويستر باطنه.

وهي معاشرة الفساق، وإظهار الرضا بما هم فيه من غير إنكار عليهم.

ومن ذلك نستنتج أن المداراة جائزة فيما لا يؤدي إلى ضرر الغير في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وفيما لا يخالف أصلًا من أصول الإسلام وواجباته، وإن مداراة أهل الفسق والفجور ليست قاعدة مطردة، يؤخذ بها في كل وقت وحال، وإنما يجوز العمل بها فقط إذا خيف حصول شر أعظم مما هو كائن، أو مثله، وكان المداري غير قادر على إنكار هذا المنكر بالقول أو الفعل، فيجوز له درء الشر بالقول اللين، أو الإعراض عنه لهذه الأسباب، أما إذا زالت الأسباب الموجبة للمداراة، أو كانت المداراة تؤدي إلى ضرر الغير أو إلى مخالفة أصل من أصول الإسلام وواجباته، فإن المداراة حينئذ لا تصح ولا تجوز، لأنها انتقلت من كونها مداراة إلى كونها مداهنة، والمداهنة محرمة في الإسلام.



المَعْلَمُ الثالث والثلاثون

رابطة الإسلام تغنينا عن جميع الروابط الجاهلية الفاسدة

مثل رابطة الدم، أو رابطة اللون أو اللغة، أو رابطة الوطن أو الإقليم، أو رابطة الحرفة أو الطبقة، أو غير ذلك من الروابط الجاهلية

وهذه الروابط تختلف اختلافًا جذريًّا مع أصول الإسلام ومنطلقاته في الموالاة والمعاداة، والحب والبغض

فالدعوة إلى القومية والتجمع العربي فقط على أساس العروبة لغةً ونسبًا هي دعوة جاهلية خارجة عن منهج الإسلام.

فمن أجل ذلك جعل الرسول ﷺ الإخوة في الله هي الأساس والرابطة التي جمع عليها أفئدة أصحابه.

حيث إن العقيدة الإسلامية تضع الناس كلهم في مقام العبودية لله تعالى، دون أي اعتبار لفارق اللون، أو الدم أو الوطن، أو الطبقة، أو غير ذلك من الفوارق القائمة في المجتمعات الجاهلية. إن البشرية قد جربت في الماضي المعهود والحاضر المشهود روابط عديدة، من قومية ووطنية، ومنظمات حزبية، وقد باءت كلها بالفشل الذريع، فهي لم تستطع أن تجمع المتفرقين، أو توحد المختلفين، أو تنصر المهزومين، ولم تنصف المظلومين.

المَعْلَمُ الرابع والثلاثون

عندما عطل المسلمون أوثق عرى الإيمان، فلم يوالوا في الله من تجب موالاته، ولم يعادوا في الله من تجب معاداته

فحاربوا أولياء الله حربًا لا هوادة فيها، مستغلين كل الوسائل الممكنة في ذلك، وتولوا الكفار موالاة تامة بالقول والفعل والاعتقاد

فوقعوا في نواقض الإيمان، وأتوا مبطلات الإسلام، وصاروا شوكة في حلوق المؤمنين، فولجوا أبواب سخط الله ونقمته.

إن الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية ترتكز على أساس ما دل عليه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكلاهما وحي من الله تعالى: الأول باللفظ والمعنى، والثاني بالمعنى دون اللفظ. وقد طُبقَ هذا الأصل العظيم من أصول الإسلام في صدر هذه الأمة عندما كانت هذه الأمة جادة في إسلامها مخلصة في انتمائها للإسلام والمسلمين.



المَعْلَمُ الخامس والثلاثون

الحب في الله والبغض في الله	أصل عظيم من أصول الإسلام	بموالاة أولياء الله، ومعاداة أعدائه
وما يتصل بهما من أعمال القلب والجوارح	لا يصح إسلام المرء إلا بهما	

فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أوثق عرى الإيمان: أن تحب في الله وتبغض في الله»، وقال: «من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان». وكان من دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يبلغني إلى حبك»، فلا تتم محبة الله ورسوله إلا بمحبة أوليائه وموالاتهم، وبغض أعدائه ومعاداتهم. وسئل بعض العارفين: بِمَ تنال المحبة؟ قال: بموالاة أولياء الله، ومعاداة أعدائه.

إضاءة نبوية



قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزوجته صفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عندما جلست تذكر الله من بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس:

«لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلتِ منذ اليوم لوزنتهن:

سبحان الله وبحمده

عدد خلقه.

ورضا نفسه.

وزنة عرشه.

ومداد كلماته».



المَعْلَمُ السادس والثلاثون

الناس على ثلاث درجات، كما هم في أعمال الأبدان على ثلاث درجات

ظالم لنفسه	فالظالم لنفسه: هو العاصي بترك مأمور أو فعل محظور
ومقتصد	والمقتصد: هو المؤدي الواجبات والتارك المحرمات
وسابق بالخيرات	والسابق بالخيرات: المتقرب بما يقدر عليه من فعل واجب ومستحب، والتارك للمحرم والمكروه

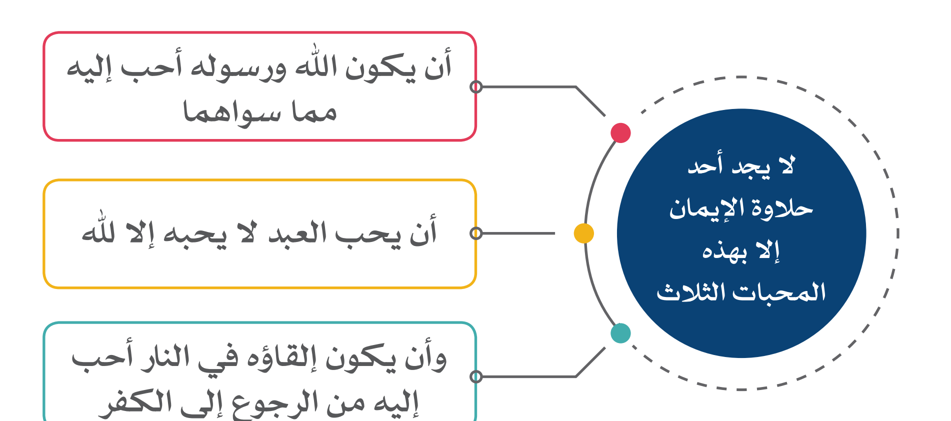


المَعْلَمُ السابع والثلاثون

- كلٌّ من المقتصد والسابق بالخيرات قد يكون له ذنوب فتمحى بتوبة أو بحسنات أو مصائب مكفرة
- وكلاهما من أولياء الله. أما الظالم فله من الموالاة بقدر ما عنده من الطاعات، وله أيضًا من المعاداة بقدر ما له من المعاصي
- فيثاب ويعاقب بقدر ما معه من الحسنات والسيئات. لذا لا يخلد في النار من كان عنده مثقال ذرة من الإيمان. هذا هو الميزان العدل.



المَعْلَمُ الثامن والثلاثون





المَعْلَمُ التاسع والثلاثون

دين الإسلام مبني على أصلين:

- ألا نعبد إلا الله
- وأن نعبده بما شرع لا نعبده بالبدع

ولهذا كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول في دعائه: اللهم اجعل عملي كله صالحًا، واجعله لوجهك خالصًا، ولا تجعل لأحد فيه شيئًا. وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أحدث في ديننا ما ليس فيه فهو رد». وهذا الحديث ميزان للأعمال في ظاهرها، وحديث: «الأعمال بالنيات»، ميزان للأعمال في باطنها، فكما أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى فليس لعامله فيه ثواب، فكذلك كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله، فهو مردود على عامله، وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله، فليس من الدين في شيء.



المَعْلَمُ الأربعون

العبد المؤمن

هو العبد الموفق الذي لا يزال يسعى في أمرين:

أحدهما:

تحقيق أصول الإيمان وفروعه، والتحقق بها علمًا، وعملًا، حالًا.

والثاني:

السعي في دفع ما ينافيها وينقضها أو ينقصها من الفتن الظاهرة والباطنة.

ويداوي ما قصر فيه من الأول، وما تجرأ عليه من الثاني بالتوبة النصوح، وتدارك الأمر قبل فواته.

إضاءة نبوية

عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «بني الإسلام على خمسة:

على أن يوحد الله.

وإقام الصلاة.

وإيتاء الزكاة.

وصيام رمضان.

والحج».

فقال رجل: الحج. وصيام رمضان. قال: لا، صيام رمضان، والحج. هكذا سمعته من رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.



المَعْلَمُ الواحد والأربعون

الدين هو	اعلم أيها الموفق أن الإسلام أخص بالأعمال الظاهرة
أعمال ظاهرة	التي يظهر بها الانقياد لأمر الله والطاعة له، والاتباع لشريعته، وتحكيمها في كل شيء
أعمال باطنة	والإيمان أخصّ بالأمور الباطنة المتعلقة بالقلب من التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

فالإسلام أركانه الظاهرة هذه الخمسة: الشهادتان والصلاة والزكاة والصيام والحج، وهذه أركانه الظاهرة. أما أركانه الباطنة فهي أصول الإيمان الستة، التي ينبني عليها الإسلام في الباطن، وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره؛ فلا إسلام لمن لا إيمان له، ولا إيمان لمن لا إسلام له، فلا بد من هذا وهذا.



المَعْلَمُ الثاني والأربعون

الإيمان بالقدر يجمع أربعة أمور





المَعْلَمُ الثالث والأربعون



- كلبية تقنع بالعظم والكسرة والجيفة والقذرة
- وسبعية لا تقنع بذلك، بل بقهر النفوس، تريد الاستيلاء عليها بالحق والباطل
- وملكية ارتفعت عن ذلك، وشمرت إلى الرفيق الأعلى، فهمتها العلم والإيمان، ومحبة الله، والإنابة إليه، وإيثار مرضاته



المَعْلَمُ الرابع والأربعون

المحبة لله، والخوف منه، والرجاء لفضله

١
فمن اقتصر على المحبة فقط فهو صوفي، فالصوفية يعبدون الله ﷻ بالمحبة، ولا يخافون ولا يرجون

٢
ومن عبد الله بالخوف فقط فهو من الخوارج؛ لأن الخوارج أخذوا جانب الخوف والوعيد فقط، وتركوا جانب الرجاء

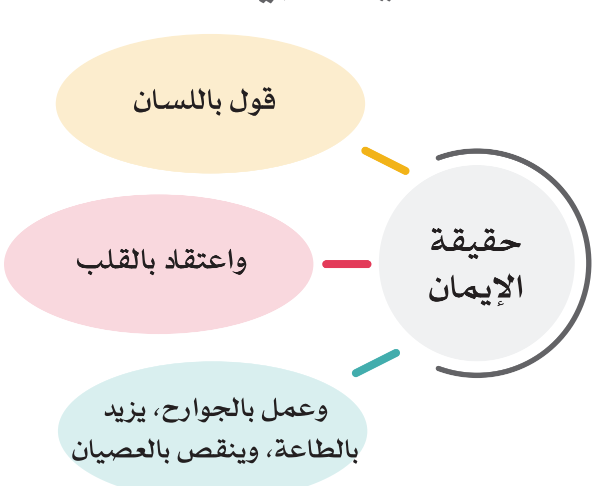
٣
ومن عبد الله بالرجاء فقط فهو من المرجئة، الذين أخذوا جانب الرجاء فقط، وتركوا جانب الخوف

أما أهل التوحيد فيعبدون الله بجميع الثلاث: بالحب والخوف والرجاء.



المَعْلَمُ الخامس والأربعون

حقيقة الإيمان



الإيمان قول وعمل
يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح	فقول القلب تصديقه وإيقانه وقول اللسان النطق بالشهادتين والإقرار بلوازمها	وعمل اللسان، ما لا يؤدى إلا به: كتلاوة القرآن وعمل الجوارح: القيام بالمأمورات واجتناب المنهيات	وعمل القلب: النية والإخلاص والمحبة والانقياد

فالأعمال داخلة في حقيقة الإيمان، وليست بشيء زائد عن الإيمان، فمن اقتصر على القول باللسان والتصديق بالقلب دون العمل، فليس من أهل الإيمان الصحيح. هذا تعريفه الصحيح المأخوذ من الكتاب والسنة.

إضاءة نبوية 

عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

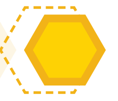


- الفخر في الأحساب.
- والطعن في الأنساب.
- والاستسقاء بالنجوم.
- والنياحة».

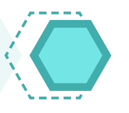
والنائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب.



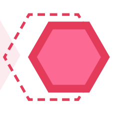
المَعْلَمُ السادس والأربعون



القول بوحدة الأديان دعوة خبيثة هدامة كفرية جاهلية



إذ فيها تصحيح لما عليه اليهود والنصارى من الشرك والكفر والضلال



وفيها تضييع عقيدة الولاء والبراء وتمييعها

وقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار».



المَعْلَمُ السابع والأربعون

«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث

الأولى	صدقة جارية
الثانية	أو علم ينتفع به
الثالثة	أو ولد صالح يدعو له»



المَعْلَمُ الثامن والأربعون

ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان

١ الإنصاف من نفسك

٢ وبذل السلام للعالم

٣ والإنفاق من الاقتار.



المَعْلَمُ التاسع والأربعون

«اتق الله حيثما كنت

وأتبع السيئة الحسنة تمحها

وخالق الناس بخلق حسن».



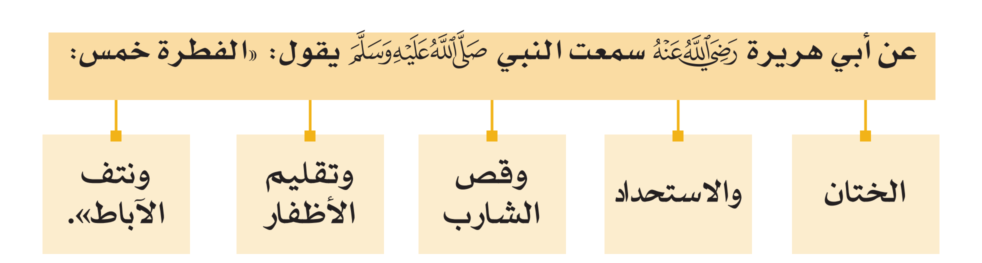
المَعْلَمُ الخمسون

أعظم الذنوب

«أن تدعو لله ندًّا وهو خلقك»	«ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك».	«ثم أن تزاني حليلة جارك».

فأنـزل الله تصديقها: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾ [الفرقان: ٦٨].

إضاءة نبوية





المَعْلَمُ الواحد والخمسون

من أصول أهل السنة

أنهم يدينون بالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم

ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة

ويأمرون ببر الوالدين وصلة الأرحام، والإحسان إلى الخلق أجمعين

ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسنها

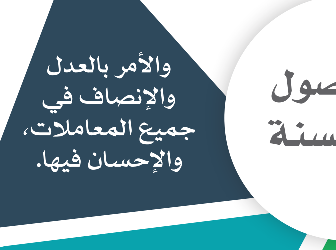
وينهون عن مساوئ الأخلاق وأراذلها.



المَعْلَمُ الثاني والخمسون

ومن أصول أهل السنة

الحث على جمع كلمة المسلمين



والسعي في تقريب قلوبهم وتأليفها

والتحذير من التفرق والتعادي والتباغض

ومن أصولهم النهي عن أذية الخلق في دمائهم وأموالهم وأعراضهم



المَعْلَمُ الثالث والخمسون



ومن أصول أهل السنة

أن الدين والإيمان قول وعمل

١ قول القلب واللسان

٢ وعمل القلب واللسان والجوارح

٣ وأن الإيمان يزيد بالطاعة

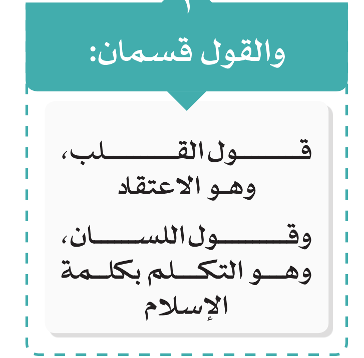
٤ وينقص بالمعصية



المَعْلَمُ الرابع والخمسون

ومن أصول أهل السنة

حقيقة الإيمان مركبة من قول وعمل





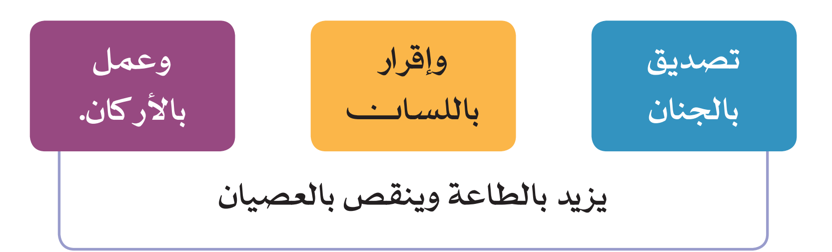
فإذا زالت هذه الأربعة، زال الإيمان بكماله، وإذا زال تصديق القلب، لم تنفع بقية الأجزاء.



المَعْلَمُ الخامس والخمسون



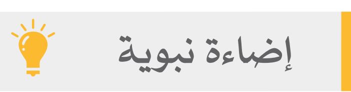
وهذا الذي اعتمده أئمة الأثر وعلماء السلف أن الإيمان:



وإلا فمجرد تصديق القلب من غير إقرار باللسان لا يحصل به الإيمان؛ فإن إبليس لا يسمى مؤمنًا بالله، وإن كان مصدقًا بوجوده وربوبيته.

وهذا غيض من فيض؛ من أقوال أئمة السلف الصالح أهل السنة والجماعة: أن الإيمان قول وعمل؛ يزيد وينقص، لا قول لهم غيره؛ بل أجمعوا على ذلك، ومن نسب إليهم خلاف ذلك؛ فقد أخطأ، وجهل مذهبهم، ونسب إليهم ما لم

يقولوه. وعلى هذه العقيدة توفي الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى هذا المنهج كان جميع الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان: من المحدثين، والفقهاء، وجميع أئمة الدين، ولم يخالفهم أحد من السلف والخلف؛ إلا الذين مالوا عن الحق في هذا الأمر، وجانبوا الصواب.



عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:

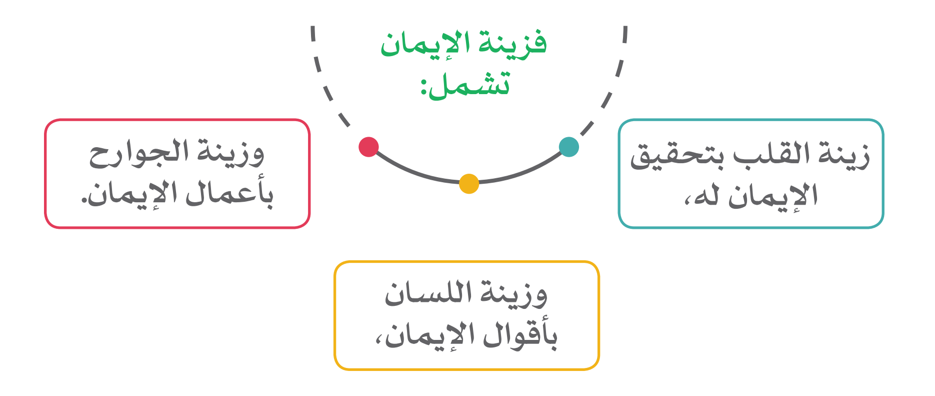




المَعْلَمُ السادس والخمسون

«اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهديين»

أما زينة الإيمان، فالإيمان قول وعمل ونية؛





المَعْلَمُ السابع والخمسون

ينبغي العناية والاهتمام والعودة بأصول الفهم والتلقي والاستنباط إلى الكتاب والسنة

وهذا يشمل العناية بمنهجية أصل أصول أهل السنة، وهو العقيدة، ويشمل أيضًا العناية بأصول العبادة ومنهج التنسك، والأمر والنهي، والسلوك والأخلاق ورياضة النفوس، مع التحقق بمحبتهم وموالاتهم رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ والتحلي بجميل شمائلهم. ولا يصح قصر حقيقة الانتساب إلى أهل السنة والسلف على الاشتغال بمسائل ومشكلات سادت حقبة ثم غابت، فإن المنهجية التي واجهت فتنة القول بخلق القرآن، فأثمرت مواقف مشرقة، حفظت وجه الحق ناصعًا مبينًا، يجب أن تحيا لتواجه اليوم فتنة تحكيم الشرائع الوضعية، والولاء للقومية والوحدة الوطنية. قال تعالى: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء:٨٣]. كما أكدت السنة هذا المعنى في قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به». وعلى هذا فلا تتم النسبة الكاملة لأهل السنة بمجرد الوقوف عند قضايا واجهها السلف لملابسات زمانية أو مكانية، وإن لم تقم حاجة إلى إثارتها، أو مواجهتها في عالم اليوم. وعليه، فإن المنهجية الصحيحة لا تقبل أن تستهدف الدعوة في بعض المواقع تحرير العقائد من شرك الأموات والأوثان، ثم نضرب الذكر صفحًا عن شرك الأحياء والأوضاع، والنظم المعاصرة. وإنما هي حرب على مظاهر الشرك كافة، وحياطة لجناب التوحيد عامة، وإعطاء كل ذي حق حقه ومستحقه في زمانه ومكانه. ومن تحقيق المنهجية الصحيحة: تعظيم أقدار السلف، واعتمادهم مرجعية عامة، بالأخذ عن علمائهم، والتتلمذ على كتبهم، والفيئة إلى أحكامهم وفتاواهم، مع مراعاة سياق وسباق كل في ظروفه وملابساته.

ففي جانب التوحيد:

الحرص على سلامة العقيدة بالاعتماد على الكتاب والسنة

وترك التخليط في مصادر التلقي وتصفيتها من كل منهج كلامي مردود، أو شوب فلسفي مذموم.

تلقي العقيدة بفهم الصحابة وسلف الأمة، والتسليم لله تعالى ولرسوله ﷺ من غير تعرض لنصوص الوحيين بمعارضة أو مناقضة

سد باب الابتداع والإحداث في الدين، ورد جميع ما خالف سنة سيد الأنبياء والمرسلين

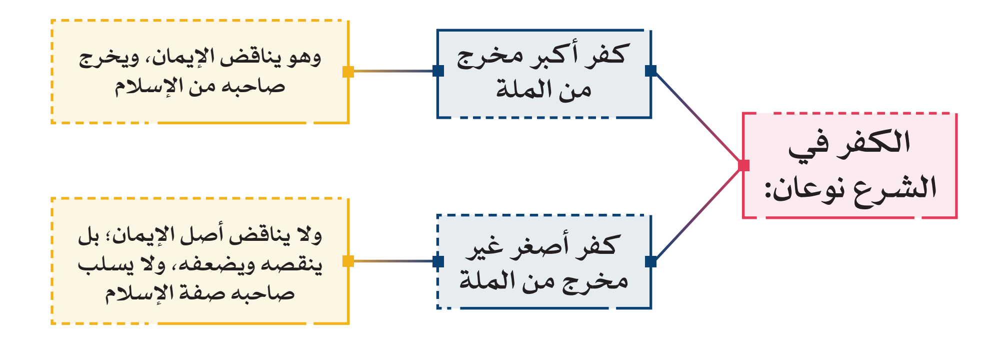


المَعْلَمُ الثامن والخمسون

مواجهة الانحرافات المعاصرة بتحقيق عقيدة البراء من كل مخالف كل بحسبه

تأصيل عقيدة الولاء لله ورسوله، وللمؤمنين كل بحسبه. ومن ذلك: ربط العقيدة بآثارها العملية من استقامة الأخلاق، وانضباط السلوك، والتحرك بالدعوة إليها، ومن ذلك: الصدور عنها في تقويم الأشخاص والأحداث والمواقف، واتخاذها دون غيرها من الأسماء والشعارات، معقدًا للتفرقة، وفيصلًا بين الخلق، ومن أهم ما يذكر فلا ينسى: اتقاد جذوة التضحية في سبيلها، واستعذاب المشاق في نصرتها، وبذل النفس والنفيس في رفعتها، وتكثير سواد أهلها.

وفي جانب التزكية والتربية: ينبغي أن يتربى المسلم على هذه المبادئ القويمة والركائز الأصيلة والقواعد الكبرى، ومنها: اجتماع خصال الخير والشر، وخصال الإيمان والكفر في العبد. ولا بد من تبيان أنواع الكفر، وإيضاح أقسامه، لكي لا يقع فيها المسلم وهو لا يعلم، ومن ثم يوالي على ذلك الكافرين، بل ويناصرهم ويدعو بدعوتهم، فكان من أهم المعالم استبانة طريق المغضوب عليهم والضالين، حتى لا تختلط الشارات والعلامات.



كفر الإنكار والتكذيب

كفر الجحود والإباء والاستكبار مع التصديق

كفر الشك: بأن لا يجزم بصدق النبي

كفر الإعراض: بأن يعرض عما جاء به الرسول

كفر النفاق: هو إظهار الإسلام، وإبطان الكفر.

كفر السب والاستهزاء: وهو السخرية أو انتقاص دين الإسلام

كفر البغض: وهو كره دين الإسلام، أو شيئًا من أحكامه، أو شيئًا من شرع الله تعالى

فمن وقع في شيء من هذه الأقسام السبعة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، عياذًا بالله.

كفر النعمة

وذلك بنسبتها إلى غير الله تعالى بلسانه دون اعتقاده

كقول أحدهم: لولا فلان لم يكن كذا

كفران العشير والإحسان

والحلف بغير الله تعالى: لقوله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر، أو أشرك».

وهذا الشرك والكفر هما من الأصغر الذي لا يخرج صاحبه من الإسلام



المَعْلَمُ التاسع والخمسون

الصلاة خلف المستور جائزة باتفاق علماء المسلمين

ومن قال: إن الصلاة محرمة أو باطلة خلف من لا يعرف حاله، فقد خالف إجماع أهل السنة والجماعة.

من أصول أهل السنة والجماعة، الصلاة خلف كل برٍ وفاجر، خلافًا لأهل البدع.



المَعْلَمُ الستون

إجماع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل، ولا عمل إلا بنية

أن الدين والإيمان قول وعمل

قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح

وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر

والفرق بين أقوال القلب وبين أعماله: أن أقواله هي العقائد التي يعترف بها القلب ويعتقدها.

وأما أعمال القلب فهي حركته التي يحبها الله ورسوله، وضابطها محبة الخير وإرادته الجازمة، وكراهية الشر والعزم على تـركه.

ومن زيادة الإيمان ونقصه أن قَسّم المؤمنين إلى ثلاث طبقات

السابقون بالخيرات:
وهم الذين أدوا الواجبات والمستحبات، وتركوا المحرمات والمكروهات، فهؤلاء المقربون

ومقتصدون:
وهم الذين أدوا الواجبات وتركوا المحرمات



وظالمون لأنفسهم:
وهم الذين تجرءوا على بعض المحرمات، وقصروا فِي بعض الواجبات، مع بقاء أصل الإيمان معهم

إضاءة نبوية



عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:



ملحد في الحرم	ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية	ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه».



المَعْلَمُ الواحد والستون

أسباب النجاة من العقوبات


التوبة الصادقة والاستغفار الدائم


والأعمال الصالحة: إذا كانت خالصة لله تعالى وحده، موافقة لسنة رسوله ﷺ


والمصائب التي تصيب العبد في الدنيا: إذا صبر عليها، وذكر الله وحمده واستغفره؛ فاز بالثواب، وكفرت خطاياه
وإن سخط اكتسب إثمًا، وبقيت خطاياه
ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن، ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفَّر الله بها من خطاياه


وما يعمل للميت من أعمال البر: إن أعمال المؤمنين للعبد في حياته وبعد مماته؛ كالصدقة، والدعاء، والاستغفار، والترحم عليه.


وعذاب القبر: إن ما يحصل للعبد المؤمن في قبره من الفتنة والضغطة والروعة، يكفر به الله تعالى خطاياه


والشفاعة يوم القيامة: وهذه من رحمة الله تعالى لعباده المؤمنين يوم الحسرة والندامة



المَعْلَمُ الثاني والستون



الكفر والإيمان متقابلان، إذا زال أحدهما خلفه الآخر. ولما كان الإيمان أصلًا له شعب متعددة، وكل شعبة منها تسمى إيمانًا:

الإيمان له شعب

الشهادتان من أعظم شعب الإيمان

والصلاة من شعب الإيمان

وكذلك الزكاة والحج والصيام

والأعمال الباطنة كالحياء، والتوكل، والخشية من الله، والإنابة إليه

وهذه الشعب منها ما يزول الإيمان بزوالها كشعبة الشهادتين. ومنها ما لا يزول بزوالها كترك إماطة الأذى عن الطريق. وبينهما شعب متفاوتة تفاوتًا عظيمًا. منها ما يلحق بشعبة الشهادة ويكون إليها أقرب، ومنها ما يلحق بشعبة إماطة الأذى ويكون إليها أقرب.

وكذلك الكفر ذو أصل وشعب، فكما أن شعب الإيمان إيمان، فشعب الكفر كفر. والحياء شعبة من الإيمان، وقلة الحياء شعبة من شعب الكفر. والصدق شعبة من شعب الإيمان، والكذب شعبة من شعب الكفر، والصلاة والزكاة والحج والصيام من شعب الإيمان، وتركها من شعب الكفر، والحكم بما أنزل اللّٰه من شعب الإيمان، والحكم بغير ما أنزل اللّٰه من شعب الكفر، والمعاصي كلها من شعب الكفر، كما أن الطاعات كلها من شعب الإيمان.

وشعب الإيمان قسمان: قولية وفعلية.

وكذلك شعب الكفر نوعان: قولية وفعلية.

ومن شعب الإيمان القولية شعب يوجب زوالها زوال الإيمان، فكذلك من شعبه الفعلية ما يوجب زوالها زوال الإيمان

وكذلك شعب الكفر القولية والفعلية.

فكما يكفر بالإتيان بكلمة الكفر اختيارًا، وهي شعبة من شعب الكفر،

فكذلك يكفر بفعل شعبة من شعبه كالسجود للصنم، والاستهانة بالمصحف



المَعْلَمُ الثالث والستون

حقيقة الإيمان مركبة من قول وعمل

القول قسمان: قول القلب: هو الاعتقاد.
وقول اللسان: وهو التكلم بكلمة الإسلام.

والعمل قسمان: عمل القلب وهو نيته وإخلاصه
وعمل الجوارح.

فإذا زالت هذه الأربعة زال الإيمان بكماله وإذا زال تصديق القلب لم تنفع بقية الأجزاء

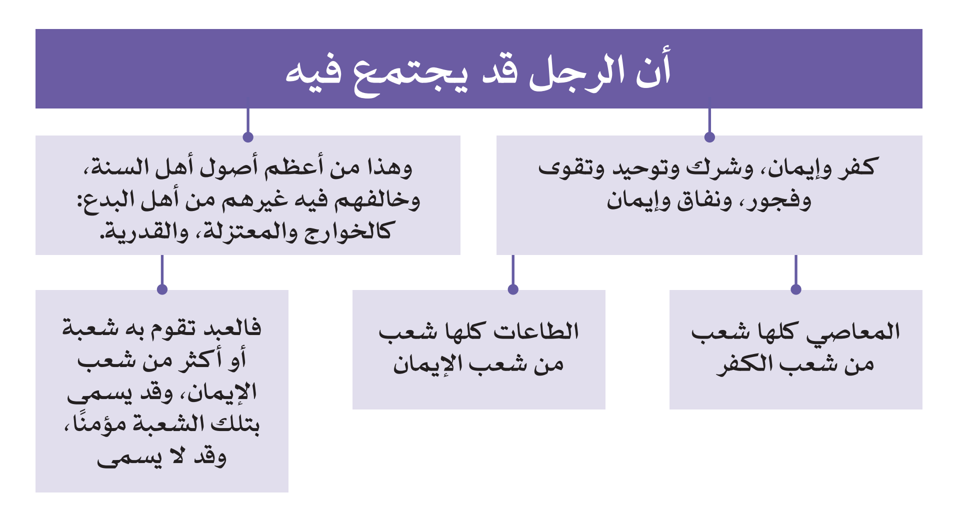
إن تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة، وإذا زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق: فهذا موضع المعركة بين المرجئة وأهل السنة فأهل السنة: مجمعون على زوال الإيمان، وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده، كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول، بل ويقرون به سرًّا وجهرًا ويقولون: ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به.

وإذا كان الإيمان يزول بزوال عمل القلب، فغير مستنكر أن يزول بزوال أعظم أعمال الجوارح، ولا سيما إذا كان ملزومًا لعدم محبة القلب وانقياده، والذي هو ملزم لعدم التصديق الجازم، كما تقدم تقريره، فإنه يلزم من عدم طاعة القلب عدم طاعة الجوارح، إذ لو أطاع وانقاد أطاعت الجوارح وانقادت، ويلزم من عدم طاعته وانقياده عدم التصديق المستلزم للطاعة، وهو حقيقة الإيمان. فإن الإيمان ليس مجرد التصديق -كما تقدم- وإنما هو التصديق المستلزم للطاعة والانقياد، وهكذا الهدى ليس هو مجرد معرفة الحق وتبيينه، بل هو معرفته المستلزمة لاتباعه والعمل بموجبه، وإن سمي الأول هدى فليس هو الهدى التام، المستلزم للاهتداء، كما أن اعتقاد التصديق وإن سمي تصديقًا- فليس هو التصديق المستلزم للإيمان. فعليك بمراجعة هذا الأصل ومراعاته.



المَعْلَمُ الرابع والستون

من أصول أهل السنة والجماعة



كما أنه قد يسمى بشعبة من شعب الكفر كافرًا. ولا يلزم من قيام شعبة من شعب الإيمان بالعبد أن يسمي مؤمنًا وإن كان ما قام به إيمانًا، ولا من قيام شعبة من شعب الكفر به أن يسمى كافرًا، إن كان ما قام به كفرًا. كما أنه لا يلزم من قيام جزء من أجزاء العلم به أن يسمى عالمًا: ولا من معرفة بعض مسائل الفقه والطب أن يسمى فقيهًا ولا طبيبًا، ولا يمنع ذلك أن تسمى شعبة الإيمان إيمانًا، وشعبة النفاق نفاقًا، وشعبة الكفر كفرًا. وقد يطلق عليه الفعل كقوله: «فمن تركها فقد كفر» و «من حلف بغير اللّه فقد كفر» وقوله: «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر، ومن حلف بغير اللّه فقد كفر». رواه الحاكم في صحيحه بهذا اللفظ. فمن صدر منه خلة من خلال الكفر فلا يستحق اسم كافر على الإطلاق، وكذا يقال لمن ارتكب محرمًا أنه فعل فسوقًا، وأنه فسق بذلك المحرم، ولا يلزمه اسم فاسق إلا لغلبة ذلك عليه.

أما تنحية شريعة اللّه عن الحكم، ورميها بالرجعية والتخلف، وأنها لم تعد

تواكب التقدم الحضاري، والعصر المتطور، فهذه ردة جديدة في حياة المسلمين. إذ الأمر لم يقتصر على تلك الدعاوى التافهة، بل تعداه إلى إقصائها فعلًا عن واقع الحياة، واستبدال الذي هو أدنى بها، فحل محلها القانون الفرنسي أو الإنجليزي أو الأمريكي أو الاشتراكية الإلحادية، وما أشبه ذلك من تلك النظم الجاهلية الكافرة.

إن تنحية الشريعة، ورميها بالقصور والنقصان، وأن القانون أكمل منها، وألين منها في مسايرة تطورات العصر كفر صريح. وأن الكفر الذي هو كفر دون كفر ينطبق على الحاكم الملتزم للإسلام وشرائعه، فهذا إذا خالف النص أو حاد عنه، هو الذي ينطبق عليه هذا الحكم. وليس الأمر ساريًا على من يحل القانون محل شرع الله. وقضية التحليل والتحريم، والتشريع للناس، اتفقت أقوال العلماء قديمًا وحديثًا على أن ذلك من خصائص رب العالمين جَلَّجَلَالُهُ، فمن ادعاها لنفسه فقد أله نفسه ونصبها ندًّا يعبد من دون الله. وإن إقصاء الشريعة الربانية وإحلال أهواء البشر محلها هذا من الأشياء التي كفر العلماء قديمًا وحديثًا فاعلها، لأنها من المعلوم من الدين بالضرورة، وهل يجادل أحد في ذلك والله يقول: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [الأعراف:٥٤]، فكما أنه سبحانه وباعتراف الناس جميعًا: مؤمنهم وكافرهم، هو خالق السماء والأرض، فهو أيضًا صاحب الأمر والسلطان، والحكم والسيادة.

إن من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين، على قلب محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين.

والصحيح أن الحكم بغير ما أنزل الله يتناول الكفرين، الأصغر والأكبر بحسب حال الحاكم، فإنه إن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله في هذه الواقعة، وعدل عنه عصيانًا مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة، فهذا كفر أصغر. وإن اعتقد أنه غير واجب، وأنه مخير فيه مع تيقنه أنه حكم الله. فهذا كفر أكبر، وإن جهله وأخطأه، فهذا مخطئ له حكم المخطئين.

ولا ريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر. فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلًا من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر. فإنه ما من أمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل، وقد يكون العدل في دينها ما رآه أكابرهم، بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله، كسواليف البادية، وكانوا الأمراء المطاعين، ويرون أن هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة، وهذا هو الكفر، فإن كثيرًا من الناس أسلموا ولكن لا يحكمون إلا بالعادات الجارية التي يأمر بها المطاعون، فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز لهم الحكم إلا بما أنزل الله، فلم يلتزموا ذلك، بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفار.



المَعْلَمُ الخامس والستون

أن الكفر ينقسم إلى خمسة أنواع

١

كفر تكذيب:
وهو اعتقاد كذب الرسل. وهذا القسم قليل في الكفار، فإن الله تعالى أيد رسله، وأعطاهم من البراهين والآيات على صدقهم ما أقام به الحجة وأزال به المعذرة.

٢

كفر إباء واستكبار:
مثل كفر إبليس: ومن هذا كفر من عرف الرسول ولم ينقد له، إباءً واستكبارًا، وهو الغالب على كفر أعداء الرسل.

٣

كفر إعراض:
مثل من يعرض عن الرسول ﷺ، لا يسمعه ولا يصدقه، ولا يكذبه، ولا يواليه ولا يعاديه، ولا يصغي إلى ما جاء به البتة.

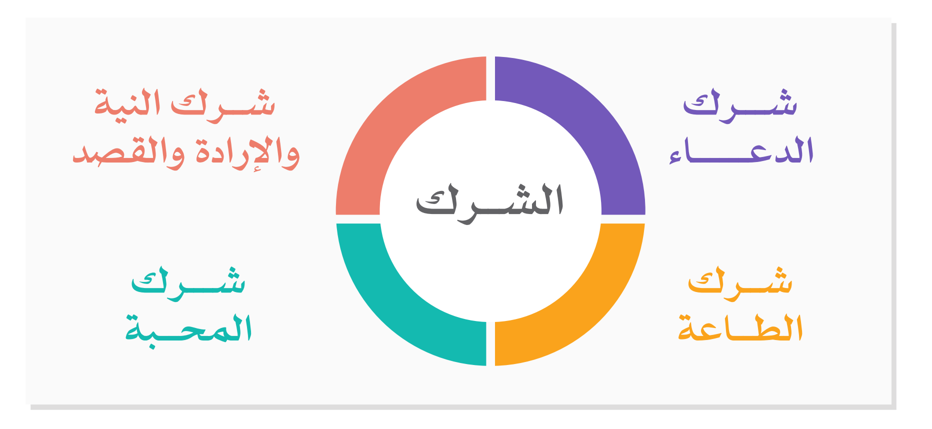
٤

كفر الشك:
حيث لا يجزم بصدقه، ولا يكذبه، بل يشك في أمره، وهذا لا يستمر شكه إلا إذا ألزم نفسه الإعراض عن النظر في آيات صدق الرسول ﷺ جملة.

٥

كفر نفاق:
وهو أن يظهر بلسانه الإيمان، وينطوي بقلبه التكذيب، وهذا هو النفاق الأكبر.

وأن الشرك ينقسم إلى أربعة أنواع:



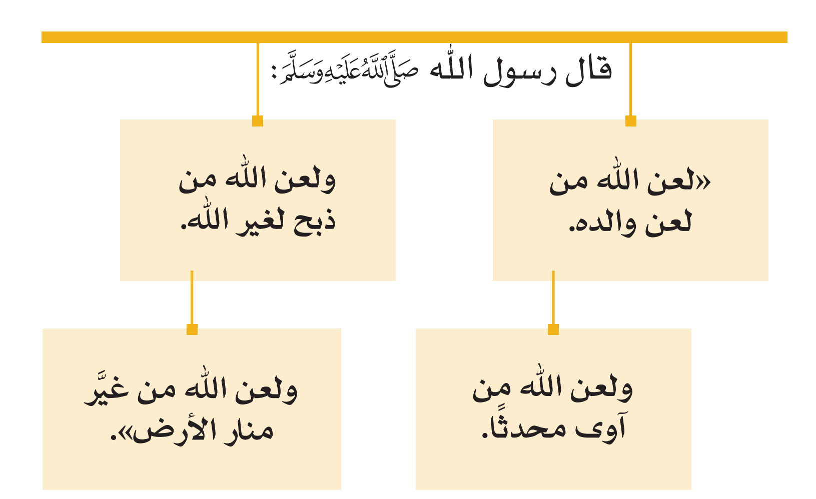
والدليل على شرك الدعاء: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [العنكبوت:٦٥].

والدليل على شرك النية والإرادة والقصد: قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [هود: ١٥-١٦].

والدليل على شرك الطاعة: قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، وفي الحديث: عن عدي بن حاتم حين سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ هذه الآية ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ قال: فقلت: إنهم لم يعبدوهم؟ فقال: «بلى إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم» قال حذيفة بن اليمان وعبدالله بن عباس وغيرهما في تفسيرها: إنهم اتبعوهم فيما حللوا وحرموا.

والدليل على شرك المحبة: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

إضاءة نبوية 



قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لعن الله من لعن والده.
ولعن الله من ذبح لغير الله.
ولعن الله من آوى محدثًا.
ولعن الله من غيَّر منار الأرض».



المَعْلَمُ السادس والستون

أن نواقض الإسلام عشرة

- الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له
- من استهزأ بشيء من دين الله، أو ثوابه، أو عقابه، كفر
- من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة. كفر إجماعًا.
- السحر، ومنه الصرف، والعطف فمن فعله أو رضي به كفر
- من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم. كفر إجماعًا.
- مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين
- من اعتقد أن غير هدي النبي أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه
- من اعتقد أن بعض الناس لا يجب عليه اتباع النبي وأنه يسعه الخروج من شريعته
- من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر إجماعًا
- الإعراض عن دين الله لا يتعلمه، ولا يعمل به



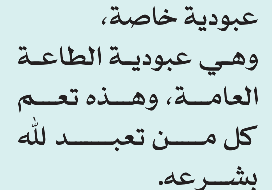
المَعْلَمُ السابع والستون

أقسام العبودية

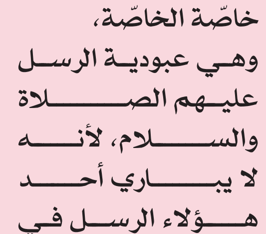
تنقسم العبودية إلى ثلاثة أقسام:

عبودية عامة، وهي عبودية الربوبية، وهي لكل الخلق، ويدخل في ذلك الكفار.





عبودية خاصة، وهي عبودية الطاعة العامة، وهذه تعم كل من تعبد لله بشرعه.



خاصّة الخاصّة، وهي عبودية الرسل عليهم الصلاة والسلام، لأنه لا يباري أحد هؤلاء الرسل في العبودية.



المَعْلَمُ الثامن والستون

كيف تحقق التوحيد؟

أن تتخلص من الشرك، ولا يكون إلا بأمور ثلاثة:

الأول: العلم؛ فلا يمكن أن تحقق شيئًا قبل أن تعلمه.

الثاني: الاعتقاد، فإذا علمت ولم تعتقد واستكبرت؛ لم تحقق التوحيد.

الثالث: الانقياد، فإذا علمت واعتقدت ولم تنقد؛ لم تحقق التوحيد.



المَعْلَمُ التاسع والستون

الحذر من مظاهر الشرك الواقع بسبب الجهل

فيوجد في بعض البلدان الإسلامية من يصلي ويزكي ويصوم ويحج، ومع ذلك يذهبون إلى القبور يسجدون لها ويركعون، فهم كفار غير موحدين، ولا يقبل منهم أي عمل، وهذا من أخطر ما يكون على الشعوب الإسلامية، لأن الكفر بما سوى الله عندهم ليس بشيء، وهذا جهل منهم، وتفريط من علمائهم، لأن العامي لا يأخذ إلا من عالمه، لكن بعض الناس -والعياذ بالله- عالم دولة لا عالم ملة.

فالتوحيد لا يحصل بعبادة الله مع غيره، بل لا بد من إخلاصه لله.



والأول فقط هو الموحد.



المَعْلَمُ السبعون

الدعاء هو العبادة

قال تعالى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [غافر:٦٠]، فدل على أن الدعاء عبادة، لأن آخر الكلام تعليل لأوله، فكل من دعا أحدًا غير الله حيًّا أو ميتًا، فهو مشرك شركًا أكبر.

ودعاء المخلوق ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ **الأول:** جائز، وهو أن تدعو مخلوقًا بأمر من الأمور التي يمكن أن يدركها

٢ **الثاني:** أن تدعو مخلوقًا مطلقًا، سواء كان حيًّا أو ميتًا فيما لا يقدر عليه إلا الله، فهذا شرك أكبر

٣ **الثالث:** أن تدعو مخلوقًا ميتًا لا يجيب بالوسائل الحسية المعلومة، فهذا شرك أكبر أيضًا

إضاءة نبوية

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع:

- من عذاب جهنم.
- ومن عذاب القبر.
- ومن شر المسيح الدجال.
- ومن فتنة المحيا والممات».





المَعْلَمُ الواحد والسبعون

من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله

والصبر في اللغة: الحبس، ومنه قولهم: «قتل صبرًا»، أي: محبوسًا مأسورًا.

وفي الاصطلاح: حبس النفس على أشياء وعن أشياء، وهو ثلاثة أقسام:

- **الأول**: الصبر على طاعة الله
- **الثاني**: الصبر عن معصية الله
- **الثالث**: الصبر على أقدار الله

إذن الصبر ثلاثة أنواع: أعلاها الصبر على طاعة الله، ثم الصبر عن معصية الله، ثم الصبر على أقدار الله.



المَعْلَمُ الثاني والسبعون

الشكر يكون في ثلاثة مواضع

في القلب

وهو أن يعترف بقلبه أن هذه النعمة من الله، فيرى لله فضلًا عليه بها

على اللسان

وهو أن يتحدث بها على وجه الثناء على الله والاعتراف وعدم الجحود، لا على سبيل الفخر والخيلاء والترفع على عباد الله

على الجوارح

وهو أن يستعملها بطاعة المنعم، وعلى حسب ما يختص بهذه النعمة.



المَعْلَمُ الثالث والسبعون

إثبات العزة والجلال لله عَزَّوَجَلَّ، وللعزيز ثلاثة معان:

العزيز

عزيز: بمعنى ممتنع أن يناله أحد بسوء.

عزيز: بمعنى غالب قاهر.

عزيز: بمعنى ذي قدر لا يشـاركه فيه أحد.



المَعْلَمُ الرابع والسبعون

الحقوق ثلاثة أقسام

الأول:	الثاني:	الثالث:
حق لله لا يشرك فيه غيره: لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل.	حق خاص للرسل، وهو إعانتهم وتوقيرهم وتبجيلهم بما يستحقون.	حق مشترك، وهو الإيمان بالله ورسله.

وهذه الحقوق موجودة في الآية الكريمة، وهي قوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، فهذا حق مشترك، ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ هذا خاص بالرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح:٩] . هذا خاص بالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ .

والذين يغلون في الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يجعلون حق الله له، فيقولون: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ ، أي: الرسول، فيسبحون الرسول كما يسبحون الله، ولا شك أنه شرك، لأن التسبيح من حقوق الله الخاصة به، بخلاف الإيمان، فهو من الحقوق المشتركة بين الله ورسوله.

ونهى عن الإطراء في قوله عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: «**كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم**»، لأن الإطراء والغلو يؤدي إلى عبادته، كما هو الواقع الآن، فيوجد عند قبره في المدينة من يسأله، فيقول: يا رسول الله! المدد، المدد، يا رسول الله! أغثنا، يا رسول الله! بلادنا يابسة، وهكذا، ورأيت بعيني رجلًا يدعو الله تحت ميزاب الكعبة موليًا ظهره البيت مستقبلًا المدينة، لأن استقبال القبر عنده أشرف من استقبال الكعبة والعياذ بالله. ويقول بعض المغالين: الكعبة أفضل من الحجرة، فأما والنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فيها، فلا والله، ولا الكعبة، ولا العرش وحملته، ولا الجنة.



المَعْلَمُ الخامس والسبعون

حصر الخوف على أمته من الأئمة المضلين

أن الأئمة ثلاثة أقسام: أمراء وعلماء وعباد، فهم الذين يخشى من إضلالهم لأنهم متبوعون

فالأمراء لهم السلطة والتنفيذ	والعلماء له التوجيه والإرشاد	والعباد لهم تغرير الناس وخداعهم بأحوالهم

فهؤلاء يطاعون ويقتدى بهم، فيخاف على الأمة منهم، لأنهم إذا كانوا مضلين ضل بهم كثير من الناس، وإذا كانوا هادين اهتدى بهم كثير من الناس.

إضاءة نبوية

أفضل الكلام أربع:

- سبحان الله
- والحمد لله
- ولا إله إلا الله
- والله أكبر



المَعْلَمُ السادس والسبعون

التوكل ينقسم إلى ثلاثة أقسام



توكل عبادة وخضوع، بحيث يعتقد أن بيده جلب النفع ودفع الضر، فهذا يجب إخلاصه لله تعالى، ومن صرفه لغير الله، فهو مشرك شركًا أكبر.



الاعتماد على شخص في رزقه ومعاشه، وهذا من الشرك الأصغر، والشرك الخفي، مثل اعتماد كثير من الناس على وظيفته في حصول رزقه.



أن يعتمد على شخص فيما فوض إليه التصرف فيه، كما لو وكلت شخصًا في بيع شيء أو شرائه، وهذا لا شيء فيه.



المَعْلَمُ السابع والسبعون

اتباع العلماء والعباد في مخالفة شرع الله

إن اتباع العلماء أو الأمراء في تحليل ما حرم الله أو العكس ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن يتابعهم في ذلك راضيًا بقولهم، مقدمًا له، ساخطًا لحكم الله، فهو كافر

الثاني: أن يتابعهم في ذلك راضيًا بحكم الله وعالمًا بأنه أمثل وأصلح ولكن لهوى في نفسه اختاره فهذا لا يكفر، ولكنه فاسق

الثالث: أن يتابعهم جاهلًا، فيظن أن ذلك حكم الله، فينقسم إلى قسمين:

- أن يمكنه أن يعرف الحق بنفسه، فهو مفرط أو مقصر، فهو آثم
- أن لا يكون عالمًا ولا يمكنه التعلم فيتابعهم تقليدًا، ويظن أن هذا هو الحق، فهذا لا شيء عليه.



المَعْلَمُ الثامن والسبعون

وصف الله الحاكمين بغير ما أنزل الله بثلاثة أوصاف

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ المائدة: ٤٤

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ المائدة: ٤٥

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ المائدة: ٤٧

واختلف أهل العلم مع ذلك:

فقيل: إن هذه الأوصاف لموصوف واحد، لأن الكافر ظالم، لقوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، وفاسق، لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [السجدة:٢٠]، أي: كفروا. وقيل: إنها لموصوفين مُتعدِّدين، وإنها على حسب الحكم، وهذا هو الراجح.

فيكون كافرًا في ثلاثة أحوال:

- إذا اعتقد جواز الحكم بغير ما أنزل الله ، بدليل قوله تعالى : (أفحكم الجاهلية يبغون)
- إذا اعتقد أن حكم غير الله مثل حكم الله .
- إذا اعتقد أن حكم غير الله أحسن من حكم الله، بدليل قوله تعالى: (ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون).

فتضمنت الآية أن حكم اللّه أحسن الأحكام، بدليل قوله تعالى مقررًا ذلك: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨ ﴾ [التين:٨]، فإذا كان اللّه أحسن الحاكمين أحكامًا وهو أحكم الحاكمين؛ فمن ادعى أن حكم غير اللّه مثل حكم اللّه أو أحسن فهو كافر لأنه مُكذب للقرآن.

ويكون ظالمًا: إذا اعتقد أن الحكم بما أنزل اللّه أحسن الأحكام، وأنه أنفع للعباد والبلاد، وأنه الواجب تطبيقه، ولكن حمله البغض والحقد للمحكوم عليه حتى حكم بغير ما أنزل اللّه، فهو ظالم.

ويكون فاسقًا: إذا كان حكمه بغير ما أنزل اللّه لهوى في نفسه مع اعتقاده أن حكم اللّه هو الحق، لكن حكم بغيره لهوى في نفسه، أي محبة لما حكم به لا كراهية لحكم اللّه ولا ليضر أحدًا به، مثل: أن يحكم لشخص لرشوة رُشِيَ إياها، أو لكونه قريبًا أو صديقًا، أو يطلب من ورائه حاجة، وما أشبه ذلك مع اعتقاده بأن حكم اللّه هو الأمثل والواجب اتباعه، فهذا فاسق، وإن كان أيضًا ظالمًا، لكن وصف الفسق في حقه أولى من وصف الظلم.

المَعْلَمُ التاسع والسبعون

النهي عن سب الدهر

وسب الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن يقصد الخبر المحض دون اللوم، فهذا جائز، مثل أن يقول: تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده. ومنه قول لوط عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : {هذا يوم عصيب}.

الثاني: أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل، كأن يعتقد بسبه الدهر أن الدهر هو الذي يقلب الأمور إلى الخير والشر، فهذا شرك أكبر.

الثالث: أن يسب الدهر لا لاعتقاد أنه هو الفاعل، بل يعتقد أن الله هو الفاعل، لكن يسبه لأنه محل لهذا الأمر المكروه عنده ، فهذا محرم، ولا يصل إلى درجة الشرك .



المَعْلَمُ الثمانون

الإلحاد في الآيات الكونية ثلاثة أنواع

- اعتقاد أن أحدًا سوى الله منفرد بها أو ببعضها.
- اعتقاد أن أحدًا مشارك لله فيها.
- اعتقاد أن لله فيها معينًا في إيجادها وخلقها وتدبيرها.

إضاءة نبوية



عن عبد الله بن عمرو أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها:

إذا أؤتمن خان	وإذا حدث كذب	وإذا عاهد غدر	وإذا خاصم فجر».



المَعْلَمُ الواحد والثمانون

تفسير ظن السوء

ظن السوء في ثلاثة أمور:

الأول

أن يظن أن الله يديل الباطل على الحق إدالة مستمرة يضمحل معها الحق، فهذا هو ظن المشركين والمنافقين.

الثاني

أن ينكر أن يكون ما جرى بقضاء الله وقدره، لأنه يتضمن أن يكون في ملكه سبحانه ما لا يريد.

الثالث

أن ينكر أن يكون قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد، لأن هذا يتضمن أن تكون تقديراته لعبًا وسفهًا.



المَعْلَمُ الثاني والثمانون

وصية الله للمؤمنين

في قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[الأنعام:١٥٢]، هذه الآية الكريمة فيها أربع وصايا من الخالق عَزَّوَجَلَّ:

الأولى

أن لا نقرب مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن.

الثانية

أن نوفي الكيل والميزان بالقسط.

الثالثة

أن نعدل إذا قلنا.

الرابعة

أن نوفي بعهد الله.



المَعْلَمُ الثالث والثمانون

الناس حال المصيبة على مراتب أربع

الأولى

السخط، ويكون بالقلب ويغضب على قدر الله عليه، وقد يكون باللسان، كالدعاء بالويل، وقد يكون بالجوارح، كلطم الخدود.

الثانية

الصبر، فيرى الإنسان أن هذا الشيء ثقيل عليه ويكرهه، لكنه يتحمله ويتصبر، وإيمانه يحميه من السخط.

الثالثة

الرضا، وهو أن يكون الأمران عنده سواء بالنسبة لقضاء الله وقدره وإن كان قد يحزن من المصيبة، لا لأن قلبه ميت، بل لتمام رضاء ربه.

الرابعة

الشكر، وهو أعلى المراتب ، وذلك أن يشكر الله على ما أصابه من مصيبة، حين يرى أن هناك مصائب أعظم منها، وأن مصائب الدنيا أهون من مصائب الدين.

وللإنسان عند المصائب أربعة مقامات:



جزع، وهو محرم.



صبر، وهو واجب.

رضا، وهو مستحب.



شكر، وهو أحسن وأطيب.



المَعْلَمُ الرابع والثمانون

شروط التوبة

التوبة: هي الرجوع إلى الله تعالى من المعصية إلى الطاعة، ولها شروط خمسة:

١
الإخلاص لله تعالى بأن لا يحمل الإنسان على التوبة مراعاة أحد أو محاباته أو شيء من الدنيا.

٢
أن تكون في وقت قبول التوبة، وذلك قبل طلوع الشمس من مغربها، وقبل حضور الموت.

٣
الندم على ما مضى من فعله، وذلك بأن يشعر بالتحسر على ما سبق، ويتمنى أنه لم يكن.

٤
الإقلاع عن الذنب، فإذا كانت التوبة من مظالم الخلق، فلابد من رد المظالم إلى أهلها أو استحلالهم منها.

٥
العزم على عدم العودة، والتوبة التي لا تكون إلا لله هي توبة العبادة.



المَعْلَمُ الخامس والثمانون

هل الأولى للإنسان إذا أكره على الكفر أن يصبر ولو قتل، أو يوافق ظاهرًا ويتأول؟

هذه المسألة فيها تفصيل:

أولًا: أن يوافق ظاهرًا وباطنًا، وهذا لا يجوز لأنه ردة.

ثانيًا: أن يوافق ظاهرًا لا باطنًا، ولكن يقصد التخلص من الإكراه، فهذا جائز.

ثالثًا: أن لا يوافق لا ظاهرًا ولا باطنًا ويقتل، وهذا جائز، وهو من الصبر.

لكن أيهما أولى أن يصبر ولو قتل، أو أن يوافق ظاهرًا؟

فيه تفصيل:

إذا كان موافقة الإكراه لا يترتب عليه ضرر في الدين للعامة، فإن الأولى أن يوافق ظاهرًا لا باطنًا، لا سيما إذا كان بقاؤه فيه مصلحة للناس، مثل: صاحب المال الباذل فيما نفع أو العلم النافع وما أشبه ذلك، حتى وإن لم يكن فيه مصلحة، ففي بقائه على الإسلام زيادة عمل، وهو خير، وهو قد رخص له أن يكفر ظاهرًا عند الإكراه، فالأولى أن يتأول، ويوافق ظاهرًا لا باطنًا.

أما إذا كان في موافقته وعدم صبره ضرر على الإسلام، فإنه يصبر، وقد يجب الصبر، لأنه من باب الصبر على الجهاد في سبيل الله، وليس من باب إبقاء النفس، ولهذا لما شكى الصحابة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يجدونه من مضايقة المشركين، قص عليهم قصة الرجل فيمن كان قبلنا بأن الإنسان كان يمشط ما بين لحمه وجلده بأمشاط الحديد ويصبر، فكأنه يقول لهم: اصبروا على الأذى.

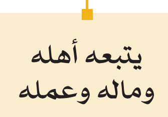
ولو حصل من الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ في ذلك الوقت موافقة للمشركين وهم قلة، لحصل بذلك ضرر عظيم على الإسلام.

والإمام أحمد رَحِمَهُٱللَّهُ في المحنة المشهورة لو وافقهم ظاهرًا، لحصل في ذلك مضرة على الإسلام.

إضاءة نبوية



عن أنس بن مالك قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد.









المَعْلَمُ السادس والثمانون

من هو الطاغوت؟

الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، والطواغيت كثيرون رؤوسهم خمسة:

- إبليس لعنه الله
- ومن عبد من دون الله وهو راض
- ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه
- ومن ادعى شيئًا من علم الغيب
- ومن حكم بغير ما أنزل الله



المَعْلَمُ السابع والثمانون

من أصول أهل السنة والجماعة
الموالاة والمعاداة

وحيث إن الولاء والبراء تابعان للحب والبغض، فإن أصل الإيمان أن تحب في الله أنبياءه وأتباعهم، وتبغض في الله أعداءه وأعداء رسله. وقد ورد عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قوله: من أحب في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان، وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئًا.

وإذا كان حبر هذه الأمة يذكر أن مؤاخاة الناس في زمانه قد أصبحت على أمر الدنيا، وأن ذلك لا يجدي على أهله شيئًا، وهذا في القرن الذي هو خير القرون! فجدير بالمؤمن أن يعي ويعرف من يحب ومن يبغض، ومن يوالي ومن يعادي. ثم يزن نفسه بميزان الكتاب والسنة، ليرى أواقف هو في صف الشيطان وحزبه أم في صف عباد الرحمن وحزب الله، الذين هم المفلحون، وما عداهم فأولئك هم الذين خسروا الدنيا والآخرة! وإذا أصبحت المؤاخاة والمحبة على أمر الدنيا. كما قال الصحابي الجليل عبد الله بن عباس، فإن تلك المحبة والمؤاخاة لا تلبث أن تزول بزوال العرض الزائل، وحينئذ لا يكون للأمة شوكة ومنعة أمام أعدائها.

وفي عصرنا الحاضر عصر المادة والدنيا، قد أصبحت محبة الناس في الأغلب على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئًا. ولن تقوم للأمة الإسلامية قائمة إلا بالرجوع إلى الله، والاجتماع على الحب فيه والبغض فيه، والولاء له والبراء ممن أمرنا الله بالبراء منه، وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وأهل السنة والجماعة يعتقدون أن الموالاة والمعاداة واجبةٌ شرعًا؛ بلٍ من لوازم شهادة: لا إله إلا الله. وشرط من شروطها، وهي أصل عظيم من أصول

العقيدة والإيمان، يجب على المسلم مراعاته، وقد جاءت النصوص الكثيرة لتأكيد هذا الأصل، منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [التوبة: ٢٤]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة: ١].

وأهل السنة والجماعة: يقسمون الناس في الموالاة والمعاداة إلى ثلاثة أقسام:

الأول: من يستحق الولاء المطلق

وهم المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله، وقاموا بشعائر الدين مخلصين له

الثاني: من يستحق الولاء من جهة، والبراء من جهة أخرى

مثل المسلم العاصي الذي يهمل بعض الواجبات، ويفعل المحرمات، التي لا تصل إلى الكفر

الثالث: من يستحق البراء المطلق

وهو المشرك والكافر، سواء كان يهوديًّا، أو نصرانيًّا، أو مجوسيًّا، أو ملحدًا

وأهل السنة والجماعة: يرون أن الموالاة في الله لها حقوق، يجب أَن تؤدى، منها:

الأول:

الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين، ويُستثنى من ذلك المستضعف، ومن لا يستطيع الهجرة لأسباب شرعية.

الثاني:

نصرة المسلمين، ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان، ومشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم.

الثالث:

أن يحب للمسلمين ما يحبه لنفسه؛ من الخير ودفع الشر، وعدم السخرية منهم، والحرص على محبتهم ومجالستهم ومشاورتهم.

الرابع:

أداء حقوقهم من عيادة المريض، واتباع الجنائز، والرفق بهم، والدعاء والاستغفار لهم.

الخامس:

عدم التجسس عليهم، ونقل أخبارهم وأسرارهم إلى عدوهم، وكف الأذى عنهم، وإصلاح ذات بينهم.

السادس:

الانضمام إلى جماعة المسلمين، وعدم التفرق عنهم، والتعاون معهم على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأهل السنة والجماعة: يرون المعاداة في الله تقتضي أُمورًا، منها:

أولًا:

بغض الشرك والكفر وأهله، وإضمار العداوة لهم.

ثانيًا:

عدم اتخاذ الكفار أولياء، وعدم موادتهم

ثالثًا:

هجر بلاد الكفر، وعدم السفر إليها إلا لضرورة

رابعًا:

عدم التشبه بهم فيما هو من خصائصهم، دينًا ودنيا

خامسًا:

ألا يناصر الكفار، ولا يمدحهم، ولا يعينهم على المسلمين

سادسًا:

ألا يشاركهم في أعيادهم وأفراحهم

سابعًا: ألا يستغفر لهم، ولا يترحم عليهم.



المَعْلَمُ الثامن والثمانون

من أصول أهل السنة والجماعة

إثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه

إثبات معية الله عَزَّوَجَلَّ، وهذه المعية تدل على إحاطة علمه بالعباد

إثبات رؤية المؤمنين لربهم في دار القرار، والتنعم برؤيته وقربه ورضاه.

اعلم أن أهل السنة والجماعة وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان وأهل القرون المفضلة متفقون على إثبات جميع ما ورد في الكتاب والسنة من صفات الله، لا فرق بين الذاتية منها: كالعلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر ونحوها، ولا بين الفعلية: كالرضى والغضب والمحبة والكراهية. وكذلك لا فرق بين إثبات الوجه واليدين ونحوها، وبين الاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا كل ليلة وغيرها، وكلها يثبتونها من غير نفي لشيء منها ولا تأويل ولا تحريف ولا تمثيل. وهذا هو الحق وهو الصراط المستقيم، وهو الطريق المنجي من عذاب الله، والهدى والنور. وخالفهم في هذا الأصل طائفتان من أهل البدع.



المَعْلَمُ الثامن والثمانون

من أصول أهل السنة والجماعة

التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات

ومحبة أصحابه وأهل بيته وأزواجه وموالاتهم جميعًا، والحذر من تنقصهم أو سبهم أو الطعن فيهم

وسلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما وصفهم الله به

المَعْلَمُ التاسع والثمانون

أقسام المحبة

المحبة تنقسم إلى أربعة أقسام:

- حب أهل التوحيد وهي أوثق عرى الإيمان.
- محبة طبيعية: محبة المال والولد إذا لم تشغل عن طاعة الله فهي مباحة.
- محبة شركية وهم الذين اتخذوا من دون الله أندادًا.
- حب الباطل وأهله، وهذه صفة المنافقين.



المَعْلَمُ التسعون

حب الصحابة إيمان وبغضهم كفر وطغيان

نقل الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي: مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وصاحبيه أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الحميري الأنصاري، ومحمد بن الحسن الشيباني ما كانوا يعتقدونه من أصول الدين، ويدينون به لرب العالمين ومن ضمن ذلك ما كانوا يعتقدونه في الصحابة عمومًا، فقال في عقيدته المشهورة:

ونحب أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	ولا نفرط في حب أحد منهم.	ولا نتبرأ من أحد منهم.
ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم	ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان	وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ونوالي من يواليهم ونعادي من يعاديهم

وقال الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته: ومن السنة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين، والكف عن ذكر ما شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحدًا منهم أو تنقصه أو طعن عليهم، أو عرّض بعيبهم أو عاب أحدًا منهم، فهو مبتدع رافضي خبيث، مخالف لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا، بل حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة، وخير هذه الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان.

وروى أبو عمر ابن عبدالبر بإسناده إلى إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: سألت أبا أسامة أيما كان أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: لا نعدل بأصحاب محمد ﷺ أحدًا.

فأصحاب رسول الله ﷺ فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا التفسير والتأويل، وهم الذين اختارهم الله عَزَّوَجَلَّ لصحبة نبيه ﷺ ونصرته، وإقامة دينه وإظهار حقه، فرضيهم له صحابة، وجعلهم لنا أعلامًا وقدوة، فحفظوا عنه ﷺ ما بلغهم عن الله عَزَّوَجَلَّ، وما سن وشرع، وحكم وقضى، وندب وأمر، ونهى وحظر وأدب، ووعوه وأتقنوه، ففقهوا في الدين، وعلموا أمر الله ونهيه ومراده، بمعاينة رسول الله ﷺ ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب وتأويله، فشرفهم الله عَزَّوَجَلَّ بما منّ عليهم، وأكرمهم به من وضعه إياهم موضع القدوة، فنفى عنهم الشك والكذب والغلط والريبة والغمز، وسماهم عدول الأمة، وأئمة الهدى، وحجج الدين، ونقلة الكتاب والسنة، وندب الله عَزَّوَجَلَّ إلى التمسك بهديهم، والجري على منهاجهم والسلوك لسبيلهم، والاقتداء بهم.

وقال أبو عثمان الصابوني: ويرون، أي أهل السنة، الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، وتطهير الألسنة عن ذكر ما تضمن عيبًا لهم ونقصًا فيهم، ويرون الترحم على جميعهم، والموالاة لكافتهم. ونقل الحافظ ابن حجر

رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: عن أبي المظفر السمعاني أنه قال في كتابه (الاصطلام): التعرض إلى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله بل هو بدعة وضلالة.

ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما وصفهم الله به في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر: ١٠].

وطاعة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه». فعلى الأمة أن يطيعوا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل أمر، وخصوصًا في هذا الأمر الخاص، وأن يوقروا أصحابه ويحترموهم، ويعتقدوا أن العمل القليل منهم يفضل العمل الكثير من غيرهم، كما في هذا الحديث، وهذا من أعظم براهين فضلهم على غيرهم. ويؤمنون بأن الله تعالى قال لأهل بدر، وكانوا ثلاث مئة وبضعة عشر: «اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم»، وبأنه قال: «لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة»، كما أخبر به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إضاءة نبوية



عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم:

- رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب
- ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم
- ورجل منع فضل ماء، فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي، كما منعت فضل ما لم تعمل يداك».



المَعْلَمُ الواحد والتسعون

من أصول أهل السنة والجماعة

أنهم لا يكفرون أحدًا من أهل القبلة بكل ذنب

ولا يكفرون أحدًا ببدعة



المَعْلَمُ الثاني والتسعون

من أعظم نواقض الإيمان

اتخاذ الكفار واليهود والنصارى أولياء، إخوانًا وأصدقاء.

والتشبه بالكفرة والملحدين في لباسهم وميوعتهم وكلامهم وأخلاقهم، مما يؤكد على الحب لهم، وهذا يورث نوعًا من التبعية لهم، فـ"من تشبه بقوم فهم منهم".

فأين الولاء والبراء ممن يُعينهم ويُناصرهم على المسلمين بأيّ وسيلة كانت، بل ويمدحهم ويذب عنهم؟ وهذا من أسباب الردة ونواقض الإسلام عياذًا بالله.

وموالاة المنافقين العلمانيين، ومبادلتهم المحبة بحجّة داحضة، وهي زعمهم: إن أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا.

فأين الولاء والبراء ممن يستعين بهم من دون المؤمنين، ويثق بهم، ويوليهم المناصب التي فيها أسرار المسلمين، ويتخذونهم بطانة ومستشارين؟

وأين الولاء والبراء عمّن يخاطبهم بألفاظ الاحترام والتبجيل وقد نهى النبي عن ذلك بقوله: "لا تقولوا للمنافق يا سيد، فإنه إن يَكُ سيدًا فقد أسخطتم ربكم عَزَّوَجَلَّ ".



المَعْلَمُ الثالث والتسعون

أقسام الناس

قسم ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ مخالطة الناس إلى أربعة أضرب:

(١) من مخالطته كالغذاء، لا يستغنى عنه في اليوم والليلة، وهم العلماء بالله وأمره، الناصحون لله ولكتابه ولرسوله ولخلقه. فهذا الضرب في مخالطتهم الربح كله.

(٢) من مخالطته كالدواء يحتاج إليه عند المرض، فما دمت صحيحًا فلا حاجة لك فيه.

(٣) من مخالطته كالداء، فبعضهم كالداء العضال لا تربح عليه في دين ولا دنيا.

(٤) من مخالطته فيها الهلاك كله، وهي بمنزلة أكل السم، وما أكثر هذا الضرب في الناس لا كثرهم الله، وهم أهل البدع والضلالة، الصادون عن سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الداعون إلى خلافها، والذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجًا.



المَعْلَمُ الرابع والتسعون

مراتب الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر لا يصح إلا بالإيمان بمراتبه التي دل عليها كتاب الله وسنة نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي أربعة:

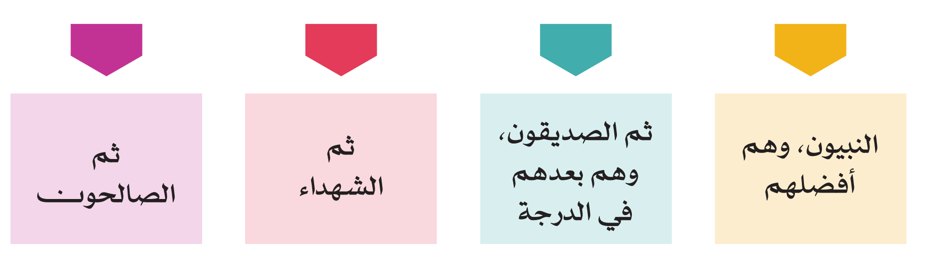
- الأولى: الإيمان بعلم الله عَزَّ وَجَلَّ الأزلي المحيط الشامل
- الثانية: الإيمان بالكتابة، وأن الله عَزَّ وَجَلَّ كتب مقادير الخلائق
- الثالثة: الإيمان بالمشيئة، وأن الأمور كلها بمشيئة الله
- الرابعة: الإيمان بالخلق والإيجاد، وأن الله خلق كل شيء



المَعْلَمُ الخامس والتسعون

من هم أسعد الناس؟

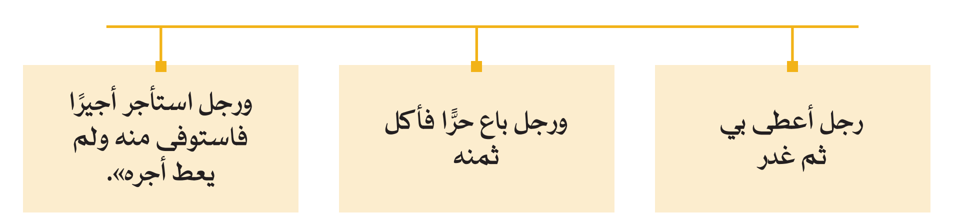
لقد أخبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: أن طاعته وطاعة رسوله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توجب مرافقة المنعم عليهم، وهم أهل السعادة الكاملة، وهم أربعة أصناف:



فهؤلاء المنعم عليهم النعمة التامة، وهم السعداء الفائزون، ولا فلاح لأحد إلا بمرافقتهم والكون معهم، ولا سبيل إلى مرافقتهم إلا بطاعة الرسول صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا سبيل إليها إلا بمعرفة سنته وما جاء به، فدل على أن من عدم العلم بسنته وما جاء به فليس له إلى مرافقة سبيل هؤلاء، بل هو ممن يعض على يديه يوم القيامة، ويقول: يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلًا.



عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة:

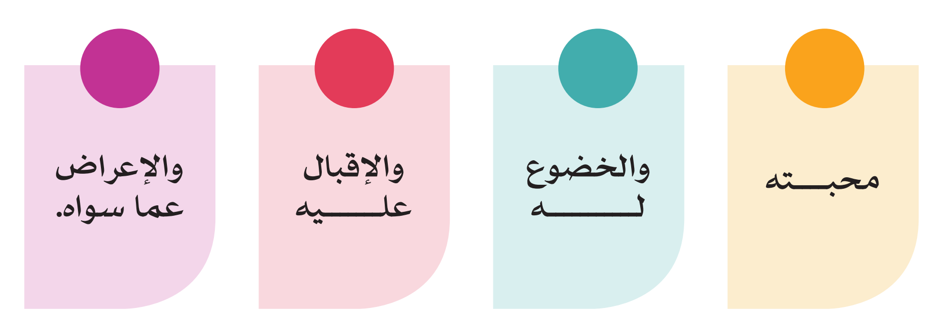




المَعْلَمُ السادس والتسعون

ما هي الإنابة؟

المنيب إلى الله هو المسرع إلى مرضاته، العائد إلى الله في كل وقت، السبَّاق إلى محابِّه، فإنابة أوليائه إنابة لإلهيته، إنابة عبودية ومحبة، وهي تتضمن أربعة أمور:



فالمنيب إلى الله المسرع إلى مرضاته الراجع إليه كل وقت، المتقدم إلى محابه، لأن لفظ الإنابة فيه معنى الإسراع والرجوع والتقدم.



المَعْلَمُ السابع والتسعون

أقسام الناس في العبادة

اعلم أيها الموفق: أن تحقيق العبادة يعتمد على أصلين عظيمين: الإخلاص للمعبود. ومتابعة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولذا انقسم الناس إلى أربعة أقسام:

(١) أهل الإخلاص والمتابعة ؛ وهم أهل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

(٢) ومن لا إخلاص له ولا متابعة؛ وهم أهل الرياء مع كونهم أهل البدع؛ فهم أهل الغضب والضلال.

(٣) ومن هو مخلص في أعماله؛ لكنها على غير المتابعة؛ كجهال العباد، وكل من تعبد الله بغير أمره، واعتقده قربة.

(٤) ومن كان عمله على المتابعة لغير الله؛ كالعبادة والجهاد والعلم ومثلها الدنيا والرياء والسمعة.

وأصل هذا الكلام للإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فله كلام فصيح بليغ متين رصين في بيان هؤلاء الأصناف الأربعة بالنسبة إلى هذين الشرطين للعبادة.

قلت: إن ها هنا سبعة أصناف من الناس بالنسبة إلى العبادة وأركانها وشروطها:





المَعْلَمُ الثامن والتسعون

من خلا قلبه من ذكر أربعة أخطار، فهو مغتر، فلا يأمن الشقاء

الأول

خطر يوم الميثاق حين قال: هؤلاء في الجنة، ولا أبالي، وهؤلاء في النار، ولا أبالي، فلا يعلم في أي الفريقين كان؟

والثاني

لما خلق في الظلمات الثلاث، حين نادى الملك بالشقاوة أو السعادة ولا يدري: أمن الأشقياء هو أم من السعداء؟

والثالث

ذكر هول المطلع بعد الموت، فلا يدري: أيبشر برضاء الله، أم بسخطه؟

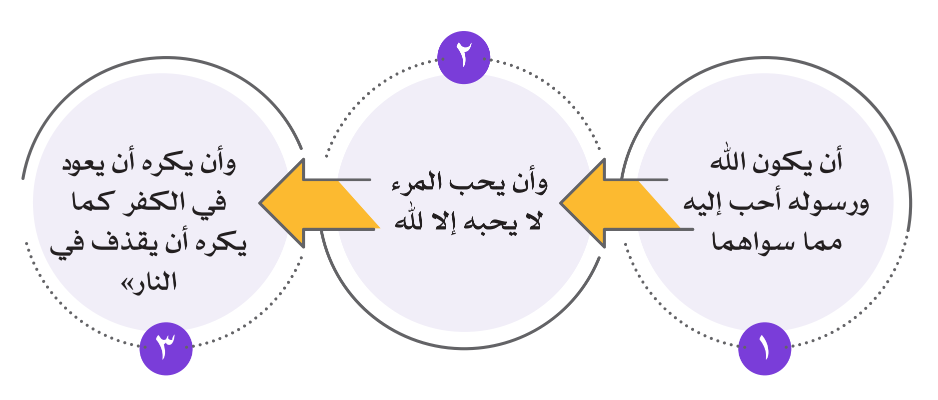
والرابع

يوم يصدر الناس أشتاتًا، فلا يدري مع أي الفريقين يسلك به؟



المَعْلَمُ التاسع والتسعون

كيف يجد المسلم حلاوة الإيمان؟

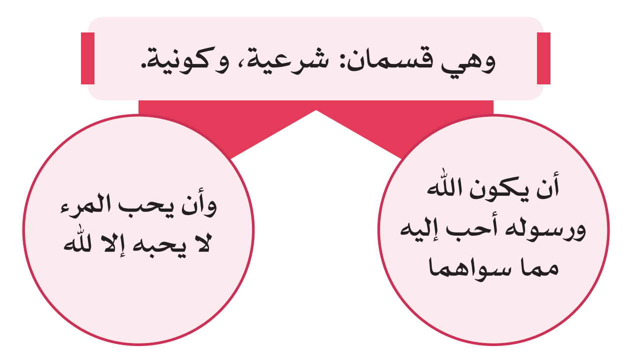




المَعْلَمُ المئة

إثبات الإرادة الإلهية

لقوله سبحانه: ﴿إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس:٨٢] .



ثانيًا: الفرق بينهما من حيث الحكم، أي حصول المراد، فالشرعية لا يلزم منها وقوع المراد، أما الكونية، فيلزم منها وقوع المراد.

فقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:٢٧] هذه إرادة شرعية، لأنها لو كانت كونية لتاب على كل الناس، وأيضًا متعلقها فيما يحبه الله وهو التوبة.

وقوله: ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود:٣٤] هذه كونية، لأن الله لا يريد الإغواء شرعًا، أما كونًا وقدرًا، فقد يريده.

وقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:٢٦] هذه كونية، لكنها في الأصل شرعية، لأنه قال: ﴿وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ .

وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة:١٨٥] هذه شرعية، لأن قوله: ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ لا يمكن أن تكون كونية، إذ إن العسر يقع ولو كان الله لا يريده قدرًا وكونًا؛ لم يقع.



المَعْلَمُ الواحد بعد المئة

تفسير قوله تعالى:

﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [المائدة: ٥٠]

لقد أحسن أحد العلماء في وصف من طمست بصيرته فاستبدل بالشريعة القانون، حيث قال: إن مثل هذا (الجعل يتأذى من رائحة المسك والورد الفواح، ويحيا بالعذرة والغائط في المستراح). ولقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المجادلة:٢٠].

ومن أعظم المحادة لله ورسوله التولي عن حكم الله وشرعه وسنة نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما هذه الذلة التي يعيشها المسلمون اليوم في الأرض إلا نتيجة طبيعية لترك شرع الله، فها هم أولاء اليوم كثير، ولكنهم غثاء كغثاء السيل، وطمعت فيهم أحقر الأمم، وسيطرت عليهم أراذل الناس، ولقد صدقت فيهم نبوة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حين قال: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها» فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن» فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».

وإن جزءًا كبيرًا من هذا الانحراف الذي سيطر اليوم على حياة المسلمين، يتحمله الذين يتزيون بزي العلماء، ويحسنون للناس أن يستبدلوا بشرع الله أهواء البشر، إن هؤلاء ليحملون أوزارهم كاملة، ومن أوزار الذين يضلونهم إلى يوم القيامة، والإسلام بريء من هؤلاء. ويرحم الله علماء السلف، الذين كانوا حماة على ثغور الإسلام، حتى لا يؤتى الإسلام من قبل أحدهم.

فهذا الإمام الجليل الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ يذكر في كتابه تفسير القرآن العظيم ما حل بالأمة الإسلامية أيام التتار، وذلك عند قوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ

ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ﴾ [المائدة: ٥٠]. فقال: ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم، المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات، التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات، مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان، الذي وضع لهم الياسق، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى، من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه، فصارت في بنيه شرعًا متبعًا، يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله، حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير. ويوضح الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحالات التي إن فعلها الحاكم دخلت في الكفر المخرج من الملة، وهي:

أحدها:

أن يجحد الحاكم بغير ما أنزل الله أحقية حكم الله ورسوله. وهو معنى ما روي عن ابن عباس، واختاره ابن جرير.

الثاني:

أن لا يجحد الحاكم بغير ما أنزل الله كون حكم الله ورسوله حقًّا، ولكنه اعتقد أن حكم غير الرسول أحسن من حكمه، وأتم وأشمل لما يحتاجه الناس.

الثالث:

أن لا يعتقد كونه أحسن من حكم الله ورسوله، لكن اعتقد أنه مثله، فهذا كالنوعين السابقين كافر كفرًا ينقل عن الملة.

الرابع:

من اعتقد جواز الحكم بما يخالف حكم الله ورسوله، فهو كالذي قبله.

الخامس:

من أعظم ذلك وأظهرها معاندة للشرع ومكابرة لأحكامه، ومشاقة لله ولرسوله: إيجاد المحاكم الوضعية، التي مراجعها القانون الوضعي

السادس:

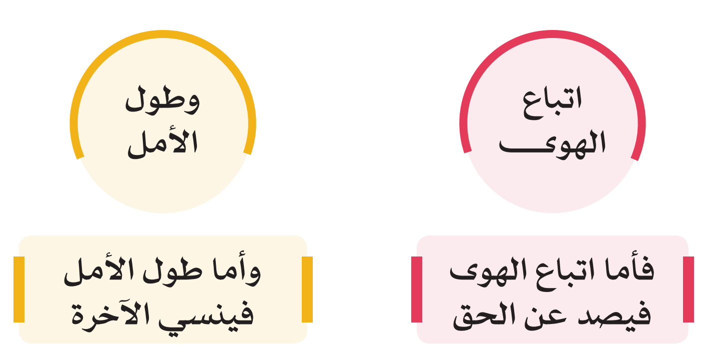
ما يحكم به كثير من رؤساء العشائر والقبائل من البوادي ونحوهم من حكايات آبائهم وأجدادهم وعاداتهم، التي يسمونها (سلومهم)، ويحكمون به رغبة وإعراضًا عن حكم الله.

المحطة الثانية

فيها بعض الآداب والأخلاق
التي ينبغي على المسلم التحلي بها



قال علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان:



ألا وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ألا وإن الدنيا قد ولت مدبرة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل.

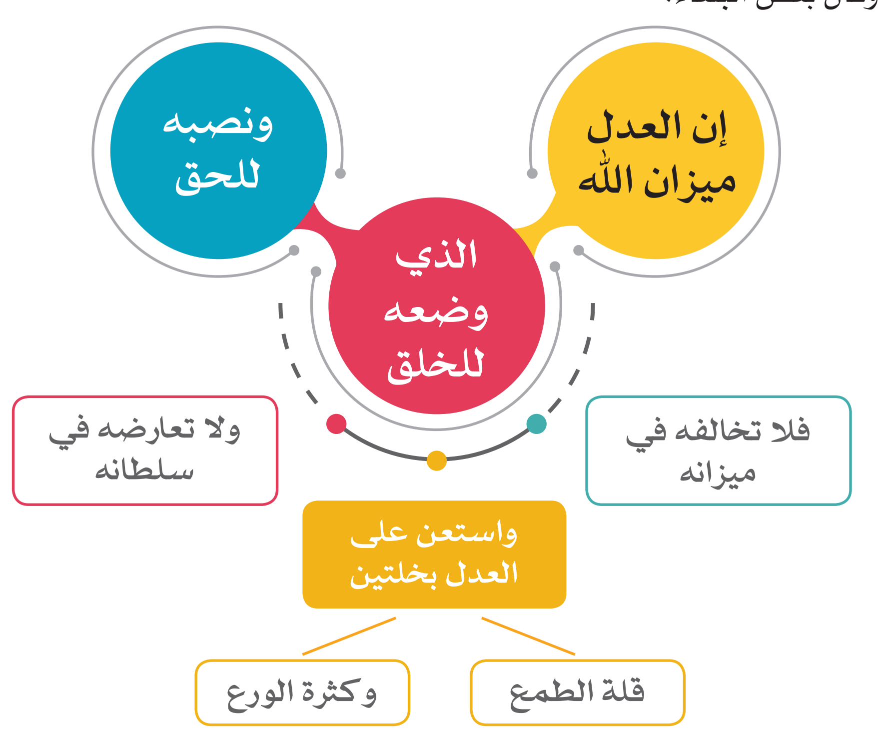
وقال حاتم الأصم:



ودخل أبو حازم على بشر بن مروان فقال :

قال : ومن يطيق هذا يا أبا حازم؟ قال : فمن أجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس أجمعين.

وقال بعض البلغاء:



وقال بعض الحكماء :

من برئ من ثلاث نال ثلاثًا :

- من برئ من السرف نال العز
- ومن برئ من البخل نال الشرف
- ومن برئ من الكبر نال الكرامة

وقد حكي عن الأحنف بن قيس أنه قال : ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال



وقال بعض الأدباء

ثلاث خصال لا تجتمع إلا في كريم :







فإن هذه الساعة عون له على سائر الساعات

" الخير كله في ثلاث : السكوت، والكلام، والنظر

فطوبى لمن كان سكوته فكرة

وكلامه حكمة

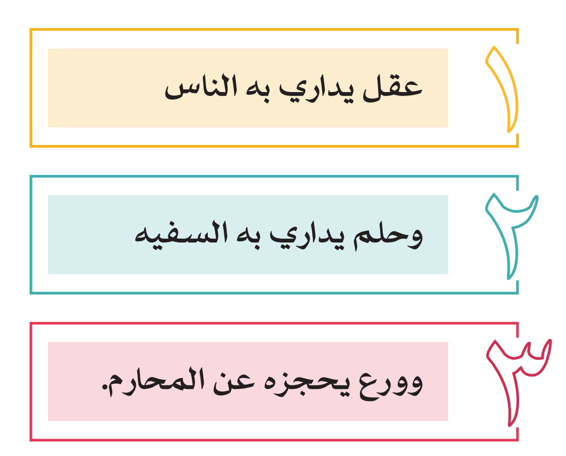
ونظره عبرة

لا ينبغي لأحد أن يأمر بالمعروف حتى يكون فيه أربع خصال:

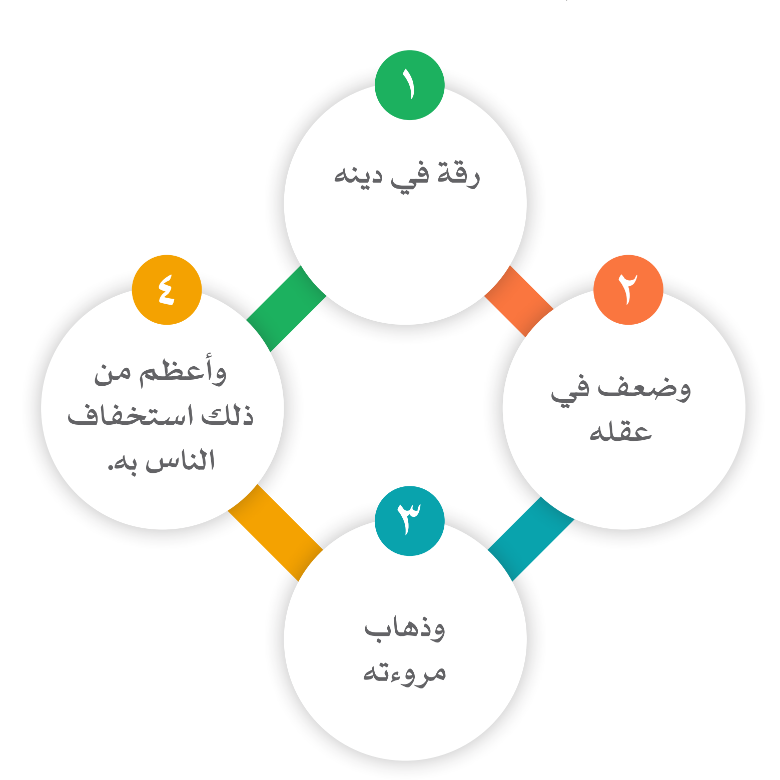
عالمًا بما يأمر، عالمًا بما ينهى

رفيقًا فيما يأمر ، رفيقًا فيما ينهى

ثلاث من حرمهن فقد حرم خير الدنيا والآخرة:



وروي أن لقمان الحكيم عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لابنه: يا بني استعن بالكسب الحلال، فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال:



الإخوان على ثلاث طبقات:

كالغذاء لا يستغنى عنهم أبدًا، وهم إخوان الصفاء

وإخوان كالدواء يحتاج إليهم في بعض الأوقات، وهم الفقهاء

وإخوان كالداء لا يحتاج إليهم أبدًا، وهم أهل الملق والنفاق لا خير فيهم.

ثلاث من كن فيه ملأ اللّه قلبه إيمانًا:

صحبة الفقيه

وتلاوة القرآن

والصيام.

وقال بعض الحكماء: رجلان ظالمان، يأخذان غير حقهما:

رجل وسع له في مجلس ضيق فتربع وانتفخ

ورجل أهديت له نصيحة فجعلها ذنبًا.

ثلاث يصفين لك ود أخيك:

تسلم عليه إذا لقيته

وتوسع له في المجلس

وتدعوه بأحب أسمائه إليه.

وقال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا: ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث آيات، لا يقبل واحدة منها بغير قرينتها:

(أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)

فمن صلى ولم يؤد الزكاة لا تقبل منه الصلاة

(اشكر لي ولوالديك)،

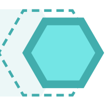
فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه

(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول)

فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه

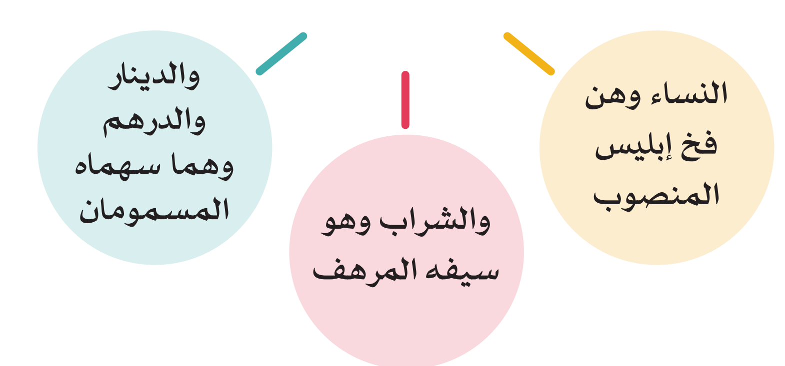
جليس المسجد على ثلاث خصال:


أخ مستفاد

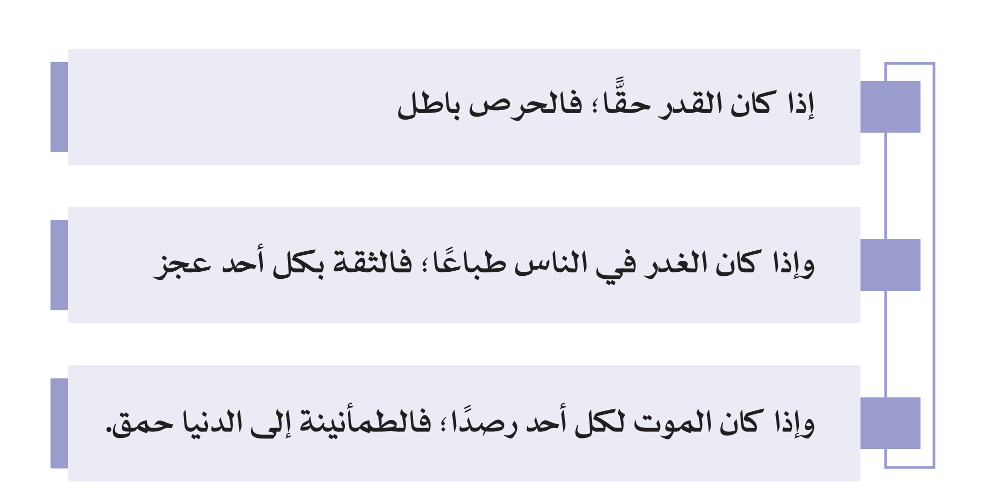

أو كلمة محكمة


أو رحمة منتظرة.

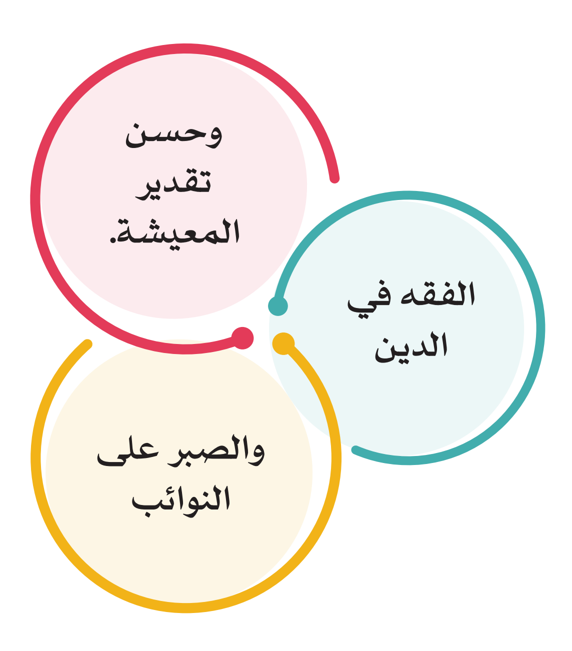
قال علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بنيت الفتنة على ثلاث:



فمن مال إلى النساء لم يصف له عيشه، ومن أحب الشراب لم يمتع بعقله، ومن أحب الدرهم والدينار كان عبدًا لهما.



قال محمد ابن الحنفية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الكمال ﴿ ثلاث:



قال إبراهيم بن أدهم: الزهد ثلاثة أصناف:

فزهد فرض
فالزهد الفرض:
الزهد في الحرام

وزهد فضل
فالزهد الفضل:
الزهد في الحلال

وزهد سلامة
والزهد السلامة:
الزهد في الشبهات.

قال الأصمعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال بعض الحكماء: الشكر ثلاثة منازل:

لمن فوقك بالطاعة

ولنظيرك بالمكافئة

ولمن دونك بالإفضال.

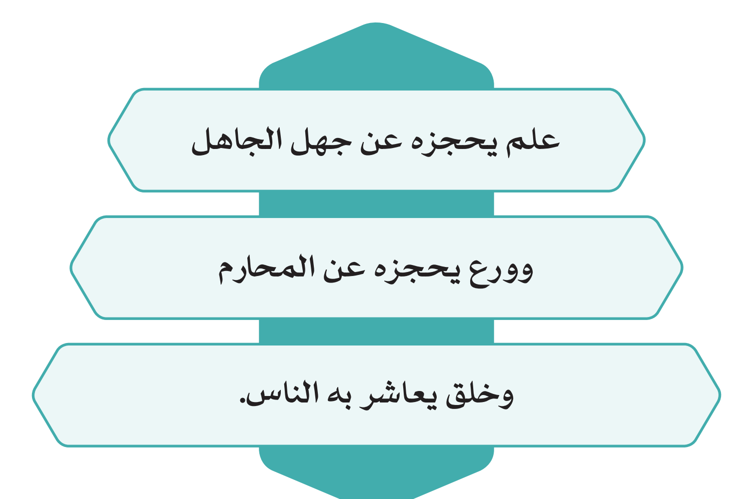
قال لقمان الحكيم لابنه: ثلاثة من كن فيه فقد استكمل الإيمان:

من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل

وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق

وإذا قدر لم يتناول ما ليس له.

ثلاثة من لم يكن فيه لم يجد طعم الإيمان:



عن عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: أربع خلال إذا أعطيتهن؛ فلا يضرك ما عدل به عنك في الدنيا:

حسن خليقة

وعفاف في طعمة

وصدق حديث

وحفظ أمانة.

قيل لحاتم الأصم، وكان من الزهاد: على ما بنيت أمرك؟ قال: على التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ. ثم قال: بنيت أمري على أربع خصال:

على أن رزقي لا يأكله غيري؛ فاطمأنت به نفسي

وعلمت أن عملي لا يعمله أحد غيري؛ فلم أشتغل بغيره

وعلمت أن الموت يأتيني بغتة؛ فأنا أبادره

وعلمت أني لا أخلو من عين الله حيث كنت؛ فأنا مستحي منه أبدًا.

قال صالح بن كيسان: خرج علينا الزهري من عند هشام بن عبد الملك، فقال: لقد تكلم اليوم رجل عند أمير المؤمنين ما سمعت كلامًا أحسن منه، فقال له: يا أمير المؤمنين! اسمع مني أربع كلمات، فيهن صلاح دينك وملكك وآخرتك ودنياك. قال: وما هن؟ قال:

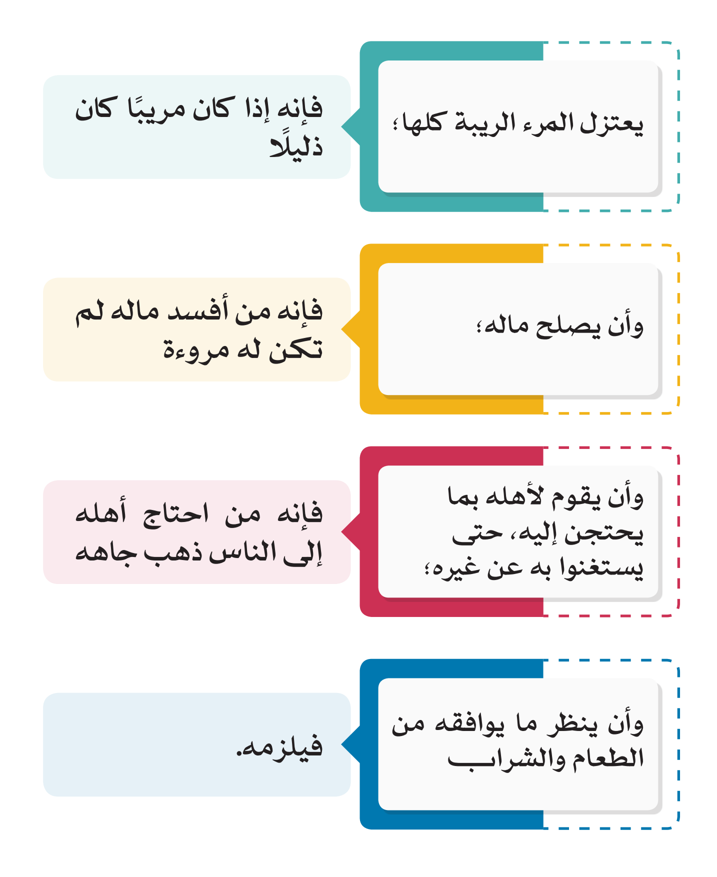
لا تعدن أحدًا عدة وأنت لا تريد إنجازها

ولا يغرنك مرتقى سهلًا إذا كان المنحدر وعرًا

واعلم أن للأعمال آخرًا؛ فاحذر العواقب

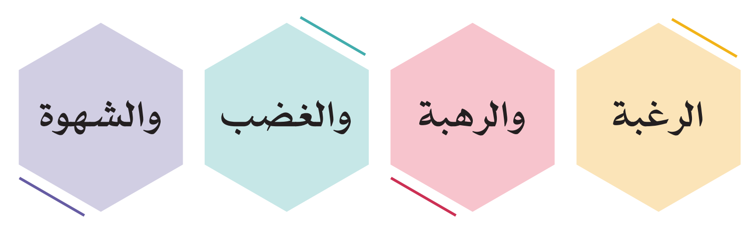
وأن الدهر تارات؛ فكن على حذر.

سأل زياد رجلًا من حكماء الفرس: ما المروءة فيكم؟ قال: أربع خصال:

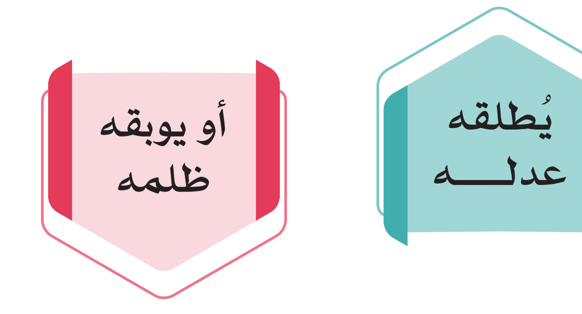


عن الحسن؛ قال: أربع من كن فيه عصمه اللّٰه من الشيطان وحرمه على النار:

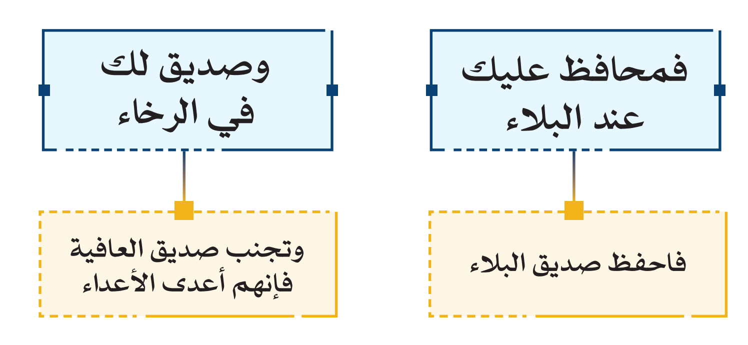
من ملك نفسه عند:



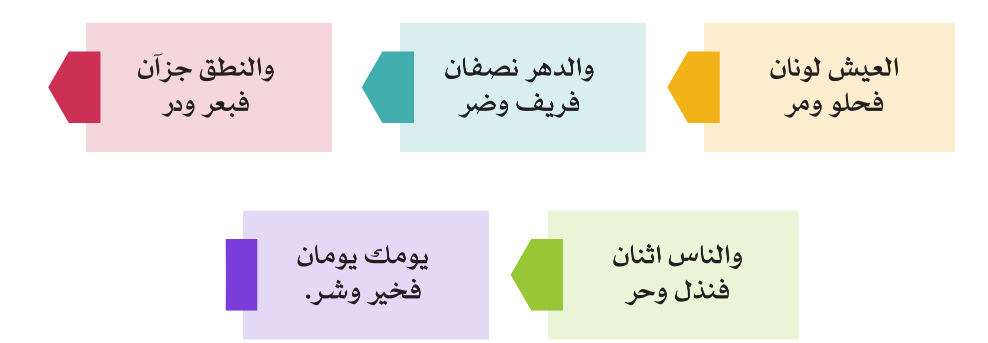
ما يلي أحد أمر اثنين إلا جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه



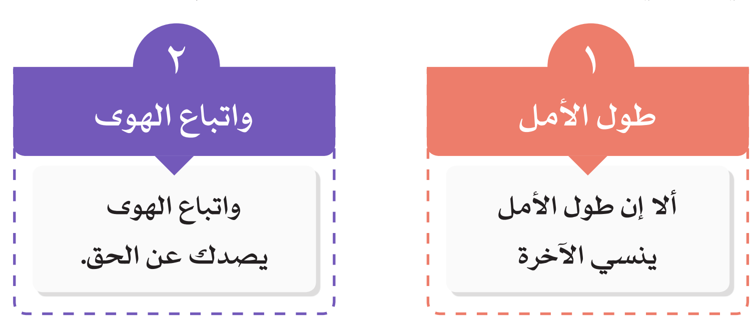
والإخوان اثنان:



قال أبو حاتم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: رأيت على حجر بطبرستان مكتوب:



وعن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخوف ما أخاف عليكم اثنان:

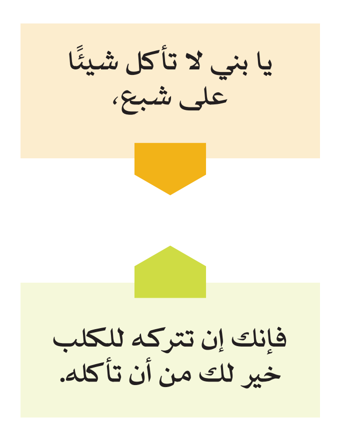


قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ:

اثنتان يقسيان القلب:



وقال لقمان لابنه:



وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا في ثلاث:

تزود لمعاد

ومرمة لمعاش

ولذة في غير محرم

وعلى العاقل أن يكون:

حافظًا للسانه

مقبلاً على شأنه

بصيرًا بزمانه

عن أبى سعيد الخدرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال فى حجة الوداع: «نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها، فرب حامل لفقه ليس بفقيه، ثلاث لايغل عليهن قلب امرىء مؤمن:

إخلاص العمل لله

والمناصحة لأئمة المسلمين

ولزوم جماعتهم".

قال إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

من ضبط بطنه ضبط دينه

ومن ملك جوعه ملك الأخلاق الصالحة

وإن معصية اللّٰه بعيدة من الجائع قريبة من الشبعان.

وعن أبى سعيد الخدرى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن النبى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه اللّٰه بها إحدى ثلاث:

إما أن يعجل له دعوته

وإما أن يدخرها فى الآخرة

وأما أن يصرف عنه من السوء مثلها".

وكان أبو المغيرة إذا قيل له: كيف أصبحت يا أبا محمد ؟ قال:

أصبحنا مغرقين فى النعم

عاجزين عن الشكر

يتحبب إلينا ربنا، وهو غنيٌّ عنا

ونتمقت إليه، ونحن إليه محتاجون.

وقال شريح رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما أصيب عبدٌ بمصيبة إلا كان للّه عليه فيها ثلاث نعم:

- ألا تكون كانت فى دينه
- وألا تكون أعظم مما كانت
- وأنها لابد كائنة فقد كانت.

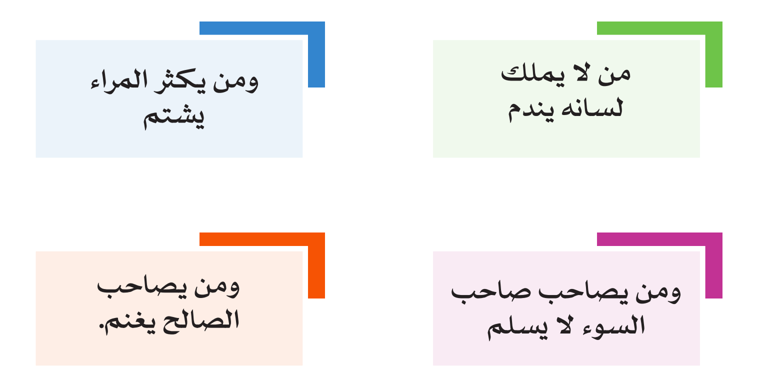
وقال يونس بن عبيد: قال رجل لأبي تميمة، كيف أصبحت؟ قال:



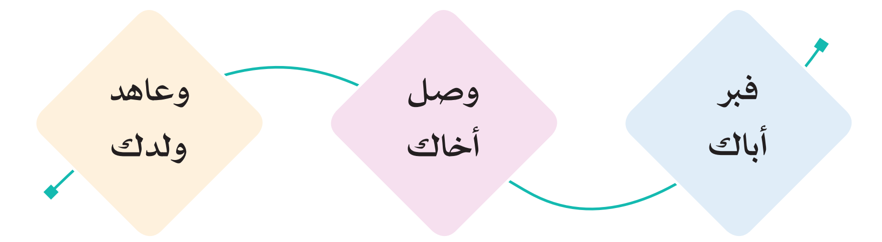
قال عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: ثلاث يصفين لك ود أخيك:

- أن تسلم عليه إذا لقيته
- وتوسع له في المجلس
- وتدعوه بأحب أسمائه إليه.

وقال لقمان: يا بني

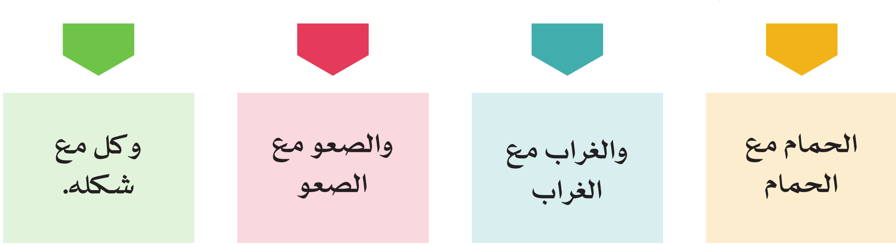


وعن محمد بن كعب القرظي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه أوصى عمر بن عبد العزيز فقال له: يا عمر بن عبد العزيز، أوصيك بأمة محمد خيرًا، من كان منهم دونك فاجعله بمنزلة ابنك، ومن كان منهم فوقك فاجعله بمنزلة أبيك، ومن كان منهم سنك فاجعله بمنزلة أخيك:



فقال عمر: جزاك الله يا محمد بن كعب خيرًا.

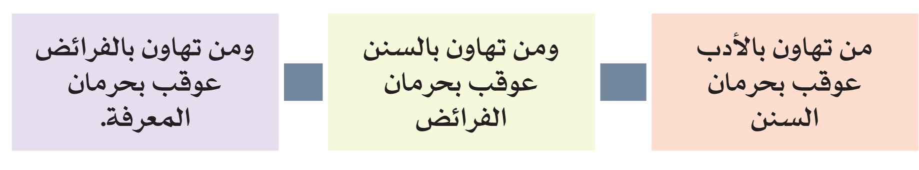
وعن مالك بن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال لختنه: يا مغيرة، انظر كل أخ لك وصاحب لك، وصديق لك لا تستفيد في دينك منه خيرًا فانبذ عنك صحبته، فإنما ذلك لك عدو. يا مغيرة! الناس أشكال:



وسئل الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أنفع الأدب، فقال:



قال عبدالله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:



وقال أيضا: «قد أكثر الناس القول في الأدب ونحن نقول: إنه معرفة النفس ورعوناتها، وتجنب تلك الرعونات».

قال أبو حفص السهروردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

حسن الأدب في الظاهر

عنوان حسن الأدب في الباطن

فالأدب مع الله باتباع أوامره

وإيقاع الحركات الظاهرة والباطنة

على مقتضى التعظيم والإجلال والحياء.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وأدب المرء عنوان سعادته وفلاحه

فما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب

وقلة أدبه عنوان شقاوته وبواره

ولا استجلب حرمانها بمثل قلة الأدب.

الزم الأدب ظاهرًا وباطنًا

فما أساء أحد الأدب في الظاهر ← إلا عوقب ظاهرًا

وما أساء أحد الأدب باطنًا ← إلا عوقب باطنًا.

إضاءات نبوية

ترشد السائرين إلى الله والدار الآخرة

وتنير صراطهم المستقيم



عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان:

من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما

ومن أحب عبدًا لا يحبه إلا لله

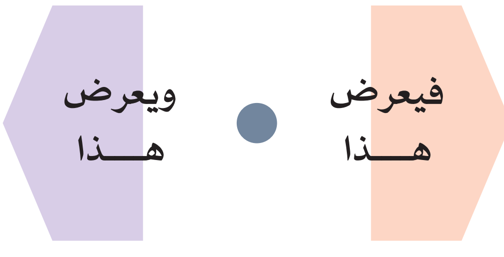
ومن يكره أن يعود في الكفر، بعد إذ أنقذه الله، كما يكره أن يلقى في النار».

عن عبدالله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«المسلم أخو المسلم،

لا يظلمه	ولا يسلمه،
ومن كان في حاجة أخيه	كان الله في حاجته،
ومن فرج عن مسلم كربة	فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة،
ومن ستر مسلمًا	ستره الله يوم القيامة».

عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان

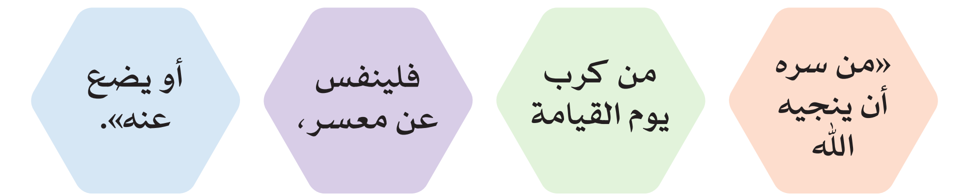


وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

وعن مقدام بن معد يكرب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: ما ملأ آدمي وعاء شرًّا من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة



عن عبد الله بن أبي قتادة، أن أبا قتادة طلب غريمًا له فتوارى عنه، ثم وجده، فقال: إني معسر. فقال: آلله؟ قال: آلله. قال: فإني سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول:



عن عبدالله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«من استعاذ بالله فأعيذوه

ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه

ومن دعاكم فأجيبوه

فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له

حتى تروا أنكم قد كافأتموه».

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا لأصحابه: «من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن، أو يعلم من يعمل بهن؟ قال أبو هريرة: قلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي وعد خمسًا، فقال:

اتق المحارم تكن أعبد الناس
وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس

وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا
وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا

ولا تكثر الضحك
فإن كثرة الضحك تميت القلب»

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«يسلم الصغير على الكبير

والمار على القاعد

والقليل على الكثير».

عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله

فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة

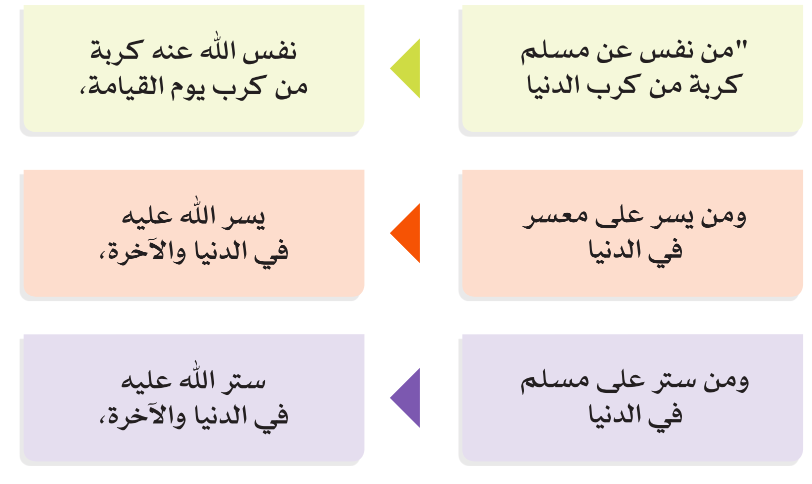
فإن كانوا في السنة سواء، فأقدمهم هجرة

فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم سلمًا".

عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

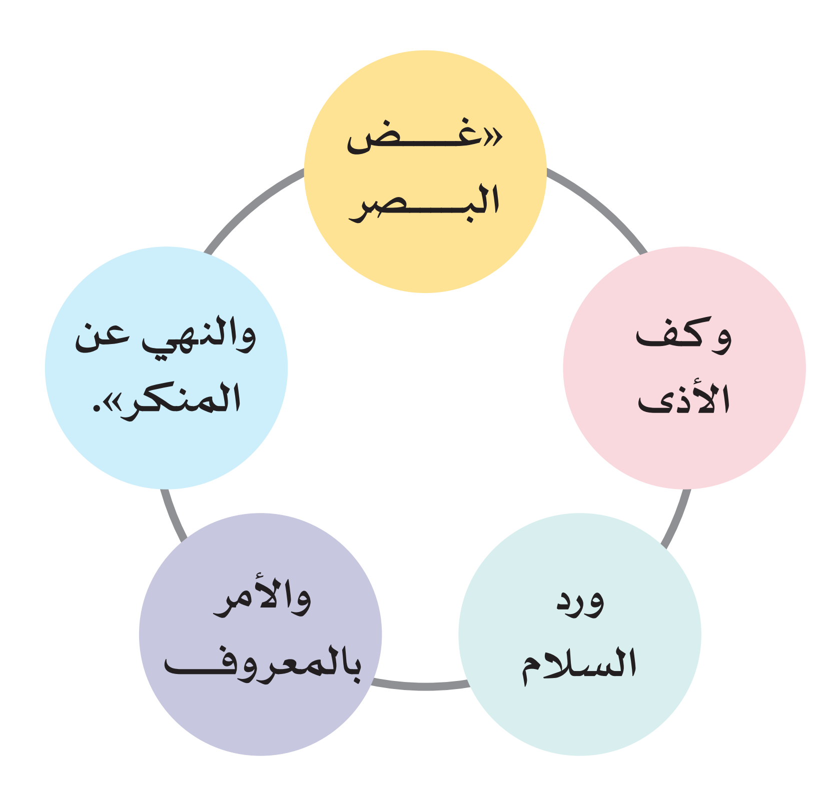


وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

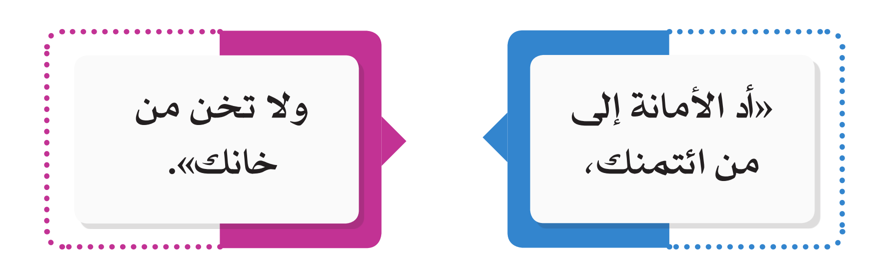


والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

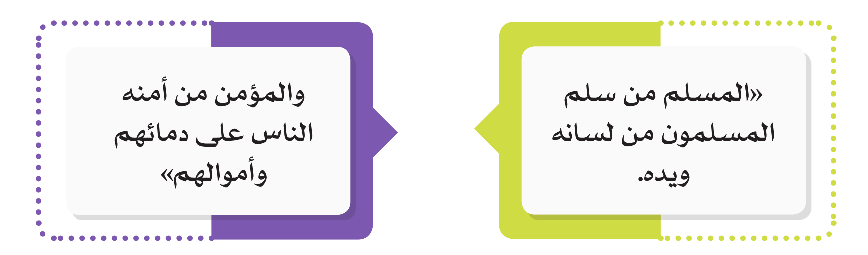
وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إياكم والجلوس في الطرقات»، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها. فقال: «فإذا أبيتم إلا المجلس، فأعطوا الطريق حقه»، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟



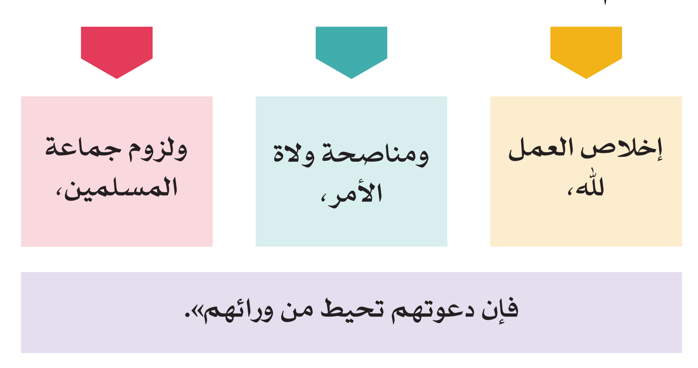
عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:



عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:



وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نضر اللّه امرأ سمع منا حديثًا، فبلغه إلى من لم يسمعه، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم:



عن عبد اللّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد: أن لا إله إلا اللّه، وأني رسول اللّه، إلا بإحدى ثلاث:



عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سئل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن

أكثر ما يدخل الناس الجنة

«تقوى الله،

وحسن الخلق».

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١

«لاتحاسدوا

ولاتناجشوا

ولاتباغضوا

٢

ولا تدابروا

ولا يبع بعضكم على بيع بعض

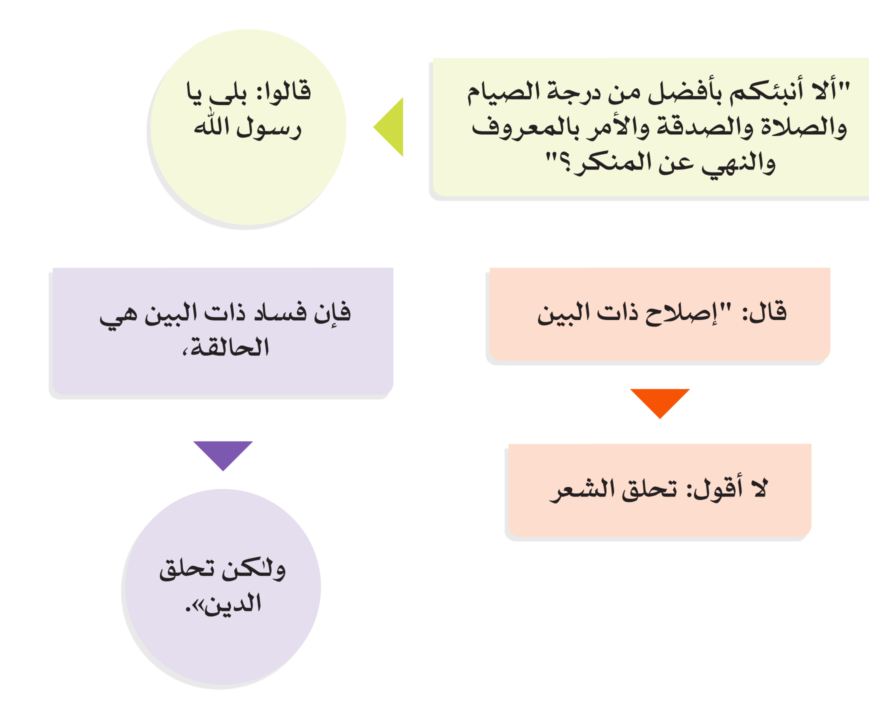
٣

وكونوا عباد الله إخوانا.

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره،

التقوى ههنا (ويشير إلى صدره ثلاث مرات) بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه»

قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:



عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر اللّه الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه. ثلاث مرات. غفر اللّه له ذنوبه:

وإن كانت مثل زبد البحر

وإن كانت عدد النجوم

وإن كانت عدد رمل عالج

وإن كانت عدد أيام الدنيا".

وعن أبي سعيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه اللّه بها إحدى ثلاث:

إما أن تعجل له دعوته

وإما أن يدخرها له في الآخرة

وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها.

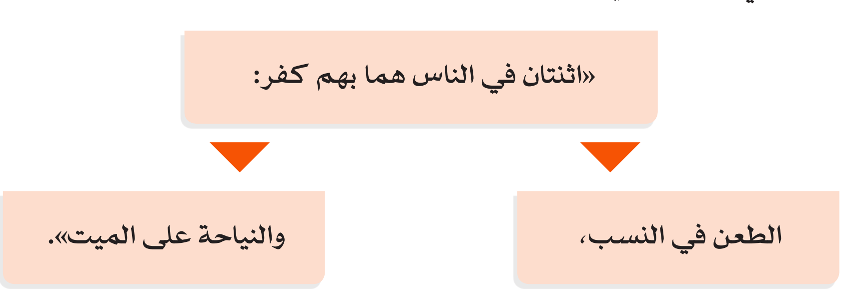
وقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ:

«عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة.

فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد.

ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة».

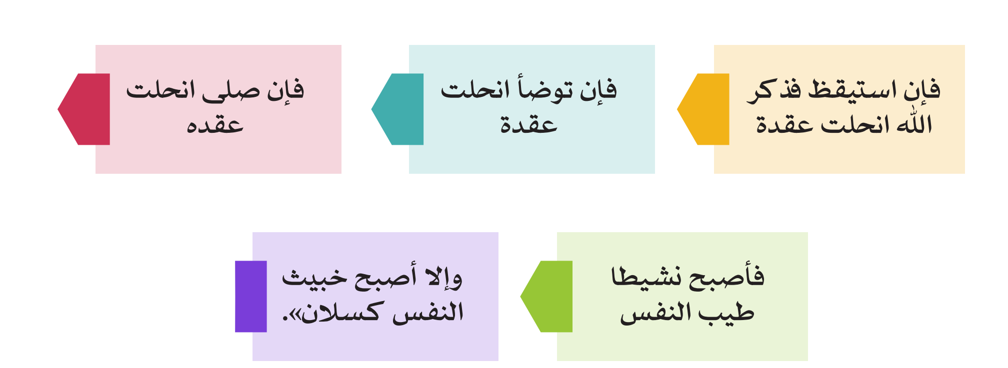
وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول اللّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



وعن أبي هريرة أن رسول اللّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «آية المنافق ثلاث:



وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول اللّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد



وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أوصاني خليلي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاث

صيام ثلاثة أيام من كل شهر	وركعتي الضحى	وأن أوتر قبل أن أنام».

وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة:

الأول	الثاني	الثالث
المنان الذي لا يعطي شيئًا إلا منَّه	والمنفق سلعته بالحلف الفاجر	والمسبل إزاره».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم:

الأول	الثاني	الثالث
شيخ زان	وملك كذاب	وعائل مستكبر».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم:

الأول
رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل

والثاني
ورجل بايع رجلًا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه، وهو على غير ذلك

والثالث
ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها وفي، وإن لم يعطه منها لم يف».

وعن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ

حرم عليكم:
- عقوق الأمهات
- ووأد البنات
- ومنعًا وهات.

وكره لكم ثلاثًا:
- قيل وقال
- وكثرة السؤال
- وإضاعة المال».

أسئلة

س١- اذكر نواقض التوحيد ومبطلاته؟

....

....

....

س٢- الإسلام له ضدان، فما هما؟

....

....

س٣- ما هو الفرق بين الحب في الله والحب مع الله؟

....

....

س٤- عرّف قواعد الدين الأربعة؟

....

....

....

....

س٥- ما هي أنواع المحبة الثلاثة؟

....

....

....

س٦- العصاة من أهل التوحيد ثلاث طبقات، فما هم؟

....

....

....

س٧-ذكر الرضا في القرآن على ثلاثة أنواع، فما هي أنواع الرضا؟

....

....

....

س٨- تشفع كلمة التوحيد لأصحابها في ثلاثة منازل، اذكرها؟

....

....

....

س٩- بيِّن ركني كلمة التوحيد؟

....

....

س١٠- ما العلاقة التي بين نبينا محمد صَلَّىٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسـيدنا المسـيح عيسى ابن مريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ؟

....

....

س١١- مـا هو حكم الجاهلية ؟

....

....

س١٢- الإيمان ذو شـعب، فاذكر أهم شعبه، وحكمها ؟

....

....

س١٣- الظلم ينقسـم إلى ثلاثة دواوين، وضحها، وبين حكمها ؟

....

....

....

س١٤- مـا هي حجة الله على العباد ؟ وبين حدها ؟

....

....

س١٥- عرِّف صفات الله عَزَّوَجَلَّ ؟

....

....

س١٦- ما هي أركان الإسلام، وعرف كل ركن منها؟

....

....

....

س١٧- ما حكم من يعتقد أنه يأتي بعد سيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبي آخر؟

....

....

س١٨- أصول الإيمان كثيرة اذكر أهمها، واستدل عليه بموقف أحد أنبياء الله؟

....

....

....

س١٩- هل تجوز مداراة أهل الشر؟

....

....

س٢٠- ما هي المداهنة؟ وهل يجوز العمل بها؟ وحكمها؟

....

....

....

س٢١- توجد روابط كثيرة تربط الناس بعضهم ببعض، فما هي هذه الروابط؟ وما هو المباح منها وما هو المحظور؟

....

....

....

س٢٢- هل موالاة الكفار توقع المسلم في مبطلات الإيمان ونواقضه؟

....

....

....

س٢٣- الناس في الأعمال ينقسمون إلى ثلاث درجات، اذكرها وبين حكمها؟

....

....

....

س٢٤- ما هي أنواع الصبر؟

....

....

....

س٢٥- الشكر يكون في ثلاثة مواضع، فما هي؟

....

....

....

س٢٦- ما هي أقسـام الحقوق الثلاثة؟

س٢٧- الأئمـة ثلاثـة أنواع، ويخشى من إضلالهم لعباد الله، فمن هم؟

س٢٨- ما هي أقسـام التوكل؟ وما حكمها في الشرع؟

س٢٩- مـتى يكـون اتباع العلماء والعباد حرامًا؟ وما حكم من يقع في ذلك؟ وما هي أقسامهم؟

س٣٠- اذكر أوصاف الحاكمين بغير ما أنزل الله عَزَّوَجَلَّ؟

....

....

....

س٣١- سب الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام، فما هي؟ وما هو حكم الشرع فيها؟

....

....

....

س٣٢- ما هو أنواع الإلحاد في الآيات الكونية؟

....

....

....

س٣٣- ما هي أقسام سوء الظن؟

....

....

....

س٣٤- اذكر وصية الله للمؤمنين؟

....

....

س٣٥- النـاس في حـال المصيبة يكونون على مراتب أربع، اذكرها، وبين حكم الشرع فيها؟

....

....

....

....

س٣٦- ما هي شروط التوبة؟

....

....

....

....

س٣٧- هل الأولى للإنسـان إذا أكره على الكفر أن يصبر ولو قتل، أم يوافق ظاهرًا ويتأول؟

....

....

س٣٨- من هو الطاغوت؟

....

....

س٣٩- أهل السنة يقسمون الناس في الموالاة والمعاداة إلى ثلاث طوائف، فما هي؟

....

....

....

س٤٠- ما هي حقوق الموالاة في الله عَزَّوَجَلَّ؟

....

....

....

س٤١- المعاداة في الله تقتضي أمورًا، فما هي؟

....

....

....

س٤٢- ما هي أقسام المحبة؟

....

....

....

س٤٣- أقسام الناس في المخالطة أربعة، فمن هم؟

....

....

....

....

س٤٤- ما هي مراتب الإيمان بالقدر؟

....

....

....

س٤٥- ما هي الإنابة؟

....

....

س٤٦- ما هي أقسام الناس في العبادة؟

....

....

....

س٤٧- ما هي الأخطار التي لا يأمن الشقاء معها، والعياذ بالله؟

....

....

....

س٤٨- كيف يجد المسلم حلاوة الإيمان؟

....

....

....

س٤٩- الإسلام يبنى على أصلين أساسيين، فما هما؟

....

....

س٥٠- المؤمن الموفق المسدد هو الذي يسعى إلى تحقيق أمرين مهمين، فما هما؟

....

....

س٥١- الدين يشمل أعمالًا ظاهرة وأعمالًا باطنة، فما هي تلك الأعمال؟

....

....

س٥٢- الإيمان بالقدر يجمع أربعة أمور، فما هي؟

....

....

....

....

س٥٣- النفوس البشرية تنقسم إلى ثلاثة أنواع، فما هي؟ وأي نوع تحب أن تكون منه؟

....

....

....

....

س٥٤- متى تكون محبة الله والخوف منه والرجاء لفضله خطرًا على صاحبها؟

....

....

....

س٥٥- ما هي حقيقة الإيمان؟

....

....

....

س٥٦- عرف المذهب القائل بوحدة الأديان؟ وما حكم الشرع فيه؟

....

....

س٥٧- ما هي أعظم الذنوب؟ والدليل على ذلك من الكتاب والسنة؟

....

....

....

س٥٨- لا ريب أن للإيمان زينة عظيمة، فما هي زينة الإيمان؟

....

....

س٥٩- ما هي أنواع الكفر؟

....

....

....

....

س٦٠- هل الصلاة خلف مستور الحال مشروعة أم لا؟

....

....

س٦١- ما هي أسباب النجاة من العقوبات؟

....

....

س٦٢- هل يكفر الإنسـان بفعل شـعبة من شعب الكفر أم لا ؟

....

....

س٦٣- هل يمكن أن يجتمع في العبد المسـلم كفر وإيمان وشرك وتوحيد وسنة وبدعة؟

....

....

....

س٦٤- ما هي أقسام الشرك؟

....

....

....

س٦٥- للإسـلام نواقض تهدمه بالكلية، وتنقض دعائمه، فما هي هذه النواقض؟

....

....

....

....

س٦٦- ما هي أقسام العبودية؟

....

....

س٦٧- كيف تحقق التوحيد؟

....

....

....

س٦٨- موقف الناس من العبادة ينقسم إلى ثلاثة أقسام، فما هي؟

....

....

....

س٦٩- دعاء المخلوق ينقسم إلى ثلاثة أقسام، فما هي أقسامه؟

....

....

....

الخاتمة

لا ريب أن وسائل الدعوة كثيرة ومتنوعة، منها تأليف الكتب، وإلقاء المحاضرات والدروس والخطب، وهذه الوسائل هي التي كانت متاحة قديمًا، أما مع هذا التقدم التقني، ووفرة الأجهزة، واتساع وسائل التواصل الاجتماعي، أثرى العمل الدعوي والخيري، ما أتاح الفرص أمام الحريصين على دعوة الناس لدين الحق، وتبصرتهم بأسباب النجاة وطرق السعادة في الحياة الدنيا والفوز والنجاة في الدار الآخرة، ومع هذا الزخم الهائل في تعدد الوسائل وتنوع الأدوات كان لزامًا على طلبة العلم والدعاة والعلماء استغلال هذه التقنية في نشر الخير وعرضه على أكبر شريحة من الناس، ولا يحل لطالب علم اليوم أن يزعم أن استخدام الفيس وتويتر وانستجرام وغيرها من هذه الأدوات لا يجوز استخدامها في الدعوة إلى الله بحجة أن هذه الوسائل لم تكن موجودة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن هذا يذكر بموقف بعض أهل الخير والصلاح عند بداية اكتشاف مكبرات الصوت، فبعضهم أنكر أن يؤذن فيها ورفضوا استخدامها في إيصال صوت المؤذن من خلالها إلى أماكن بعيدة، ثم بعد مدة ضاعت هذه الفكرة وطغت مكبرات الصوت وصارت في جميع أنحاء المعمورة تصدح بـ (الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله).

فها هي هذه التقنيات استخدمها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها لكي تصل كلمة الله ودعوة الحق إلى جميع عباد الله مسلمهم وكافرهم، فقامت حجج الله وبيناته، ولم يبق أمام أحد عذر بأنه لم يعرف الحق والحقيقة، أو لم يسمع عن محمد وشريعته، أو لم يدرك الإسلام ويعرف هذا الدين.

ومن وسائل الدعوة الحديثة التي ينبغي للدعاة وطلبة العلم بل والعلماء أن يستخدموها، ويعرضوا بها الحق هذه الخرائط الذهنية، والإنفوجرافيك، التي غزت العالم في تبسيط علوم الدنيا، فمن باب أولى أن تستخدم في نشر وبسط علوم الدين، سواء في أبواب العقائد أو الفقه، أو الرقائق والزهديات، فالأمة في حاجة لمثل هذه الوسائل في إبلاغ دعوة الحق للناس كافة، ولا أخفي على القارئ الكريم أني كنت متوجسًا في البداية من الكتابة بهذه الطريقة، ولكن لما تبين لي من خلال حوارات مع الأستاذ محمد الفريح مدير النشر والترجمة بشركة العبيكان للتعليم أكثر من مرة وبعد عرض بعض المؤلفات في علمي العلوم والرياضيات تأكد لي صحة قوله، وأهميته في نشر العلم الديني الشرعي بهذه الوسيلة، التي أرجو الله تعالى أن يحقق من خلالها ما نصبوا إليه ونأمل، هذا وإني لأرجو الله عز وجل أن يتقبل مني هذا الجهد، ويجعله في ميزان حسناتي، وأن ينفع به عباده، ويكتب به الأجر والمثوبة لي ولمن أشار عليَّ بهذا الصنيع، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.